خطوة

الاستثمار في الطفولة المبكرة .. استثمار في المستقبل

مجلة فصلية - متخصصة في الطفولة المبكرة - يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية- العدد ٣٩ - صيف ٢٠٢٠

حقائق قد لا تعرفها عن الطفل الأعسر

فن الحكي في ظل أجواء جائحة كورونا

الكلام البذيء عند الأطفال وطرق علاجه

كيف نتعامل مع أطفالنا في العزل المنزلي ؟

ملحق مع العدد
قصة الديكان

ملف العدد - الطفل والسينما

خطوة

الإشراف العام

أ.د.حسن البيلاوي

أمين عام المجلس

هيئة التحرير

رئيس التحرير

إيمان بهي الدين

مدير التحرير

مروة هاشم

المشرف الفني

محمد أمين

الهيئة العلمية

أ.د.شبل بدران

رئيس الهيئة العلمية

أعضاء الهيئة العلمية (ترتيب أبجدي)

أ.أمل فرح

أ.إيمان بهي الدين

أ.سوسن رضوان

د.شهيرة خليل

أ.د.كمال نجيب

م.محمد رضا فوزي

د.محمد عطا

الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)

أ.د.أحمد أوزي

أ.د. إلهام ناصر

أ.جبرين الجبرين

د.خولة مطر

أ.د.سكينة بن عامر

أ.د.صفاء الأعسر

أ.عبد اللطيف الضويحي

أ.غانم بيبي

أ.د.فاديا حطيط

أ.فاطمة المعدول

أ.د.ليلى كرم الدين

خطوة مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة

تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير

عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز

في هذا العدد

مقالات:

– حقائق قد لا تعرفها عن الطفل الأعسر 4

– الخيال في رسوم الأطفال 8

– أطفالنا وتقنيات العصر .. الضوابط العلمية 12

– الكلام البذيء عند الأطفال وطرق علاجه 16

ملف العدد: الطفل والسينما

– دور السينما في تنمية شخصية الطفل 20

– الطفل والسينما بين الواقع والتطلعات 24

– احذروا من الأفلام العائلية الهوليوودية (نقاط مخيفة في أعمال لطيفة) 28

– الطفل في السينما العربية 32

– حول مصطلح سينما الأطفال 36

– سينما الطفل: إشكاليات صناعة الوعي والفكر 40

شارك طفلك

– استثمار فن الحكي في ظل أجواء كورونا 42

تجارب

– أطفالنا والعزل المنزلي، كيف نتعامل معهم في ظل أزمة جائحة كورونا؟ 44

اصنع .. العب .. تعلَّم

– اصنع عروسة بكرات الخيط 48

عرض تقارير

- الآثار والتداعيات الصحية والاجتماعية التنموية لفيروس كورونا تقرير لجامعة الدول العربية 50

المجلس العربي للطفولة والتنمية أُسِّسَ بمبادرة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رحمه الله، عام ١٩٨٧.

جميع حقوق الملكية محفوظة للمجلس العربي للطفولة والتنمية

افتتاحية العدد

نُقدِّم عدداً جديداً من مجلة خطوة، والذي نستكمل فيه ملف «**السينما والطفل**»، لنؤكد من خلاله مُجدداً أهمية السينما في تنمية وتطوير شخصية الطفل، بما يملكه هذا الفن من عناصر الإبداع والإبهار، وما يتضمنه المحتوى السينمائي من قيم ومعرفة.

ولكن هذا العدد يصدر ولا يزال العالم يئن تحت وطأة جائحة كورونا وما استتبعها من تأثيرات وتداعيات سيكون أول المتأثرين بها الأطفال؛ الأمر الذي دفع العديد من المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية إلى التعاون والتكاتف من أجل مواجهة هذه الأزمة العالمية، التي وصل مداها إلى أن يعلن اليونيسف بأن المرحلة القادمة ستكون أزمة في حقوق الطفل، لما سببته الجائحة من تراجع في المكتسبات، وازدياد الأوضاع سوءاً، مثل تنامي العنف وارتفاع نسب عمل الأطفال وتدهور الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية.

لذا ستعمل مجلة خطوة – في أعدادها القادمة – تواصلاً مع جهود المجلس العربي للطفولة والتنمية على نشر التقارير والمقالات والموضوعات والتجارب والمبادرات حول هذه الأزمة وتداعياتها على حقوق الطفل، مع السعي إلى استشراف ما يمكن عمله في الوقت الراهن وما بعد كورونا.

نشكر كل القراء الأعزاء الذين دعمونا بكلمات محفزة ومشجعة خلال الفترة السابقة، ونأمل أن تظل مجلة خطوة دوماً جسراً يربط بين الفكر والممارسة؛ بحيث يضيف الفكر للممارسة، وتُثري الممارسة الفكر، وذلك كله من أجل تنمية ورعاية وحماية الطفل في مرحلة من أهم مراحل حياته، وهي مرحلة الطفولة المبكرة.

وفقنا الله دوماً لما فيه خير وصالح الطفل

أ.د.حسن البيلاوي

المشرف العام على مجلة خطوة

«خطوة» مجلة علمية تعنى بمرحلة الطفولة المبكرة (من سن الميلاد - ٨ سنوات)، تنشر الفكر التربوي المستنير من وإلى الممارسين والمعنيين بمرحلة الطفولة المبكرة، وتنمي اتجاهات إيجابية لتنشئة الطفل في الوطن العربي، وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

تعبِّر الموضوعات المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن رأي المجلة.

حقائق قد لا تعرفها عن الطفل الأعسر

د. أحمد أوزي

أستاذ علم النفس التربوي والمعرفي– جامعة محمد الخامس – المغرب

إلى حدود وقتٍ قريب نسبياً، كان الطفل الأعسر أو الأشول، وهو الذي يكتب ويشتغل باليد اليسرى يُعَدّ ذا صفة مذمة. وكان يُرغم على تعلُّم الكتابة باليد اليمنى، وهو ما كان يضعه في غالب الأحيان في موقف حرج.

بالطبع، إننا نعرف اليوم أنه لا عيب في أن يكون الطفل أعسر؛ فليس هناك ما يؤكد علمياً أن اليد اليسرى بطبيعتها تُعَاني من عيبٍ بدني أو نفسي.

إنَّ مُستخدمي اليد اليسرى يُشَكِّلون نحو ١٠ إلى ١٥٪ من نسبة سكان العالم منذ آلاف السنين. وهذه الصفة تنتقل من جيلٍ إلى آخر دون أن تُشكِّل أي إعاقة على المستوى التطوري، كما يعتقد العديد من المتخصصين. ومع ذلك، فإن اليد التي يكتب بها المرء ترتبط ببعض الخصائص الفسيولوجية والعصبية.

الواقع أننا كثيراً ما نتحدث عن الطفل الذي يكتب باليد اليسرى ويستخدمها في جل أنشطته، ولا نذكر ما إذا كان يكتفي باستخدام اليد اليسرى، أم أنه يستخدم كذلك القدم الأيسر والعين اليسرى، والأذن اليسرى. والطفل الذي اجتمعت فيه هذه الأوصاف يُعَدُّ شخصاً أعسر، مُتجانساً في وظائف الجانب الأيسر من جسمه وهو الجانب الذي يسيطر عليه نصف الدماغ الأيمن. فما هي وظائف الجانبين من الدماغ الأيمن والأيسر اللذان يتحكمان في استخدام اليد اليسرى أو اليمنى؟

إن من المعلوم أن الدراسات التي تمت منذ النصف الثاني من القرن العشرين من قِبَلِ سبيري (R.W.Sperry) حول دماغ الإنسان،

بَيَّنَتْ أن هذا العضو يتكون من نصفين لكلٍّ منهما وظائفه الخاصة؛ فالنصف الأيمن يتحكم في وظائف اليد اليسرى. أما النصف الأيسر فهو يتحكم في اليد اليمنى. وفضلاً عن ذلك؛ فإن لكلٍّ منهما وظائفه الأخرى . كما يُبَيِّن الجدول ذلك:

وفي ارتباط بذلك، فإن اليد اليسرى تُوَجّه ويتحكم فيها النصف الأيمن من الدماغ، والأشخاص الذين يهيمن على سلوكهم هذا الجانب من الدماغ لديهم نزعة إلى رؤية الأمور بنظرةٍ كلية. والذي يُثيرهم قبل كل شيء هي الأشكال والنماذج. وهم أُناس أكثر تخيلاً

وظائف نصف الدماغ الأيمن	وظائف نصف الدماغ الأيسر
ـ التحكم في اليد اليسرى	– التحكم في اليد اليمنى
ـ إدراك الأجسام في الفضاء	ـ اللغة المنطوقة
ـ التفكير الإبداعي	ـ الكتابة
ـ الخيال	ـ المنطق
ـ تذوق الفنون المختلفة	ـ الرياضيات
ـ النظرة الكلية إلى الأمور	ـ العلوم

ومُتسمين في إدراكهم بالحدس، وكثيراً ما تبدو أفكارهم للأشخاص الذين يسيطر عليهم الجانب الأيسر – أفكاراً غريبة.

والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق هو: هل اليد اليسرى التي يتحكم فيها الجانب الأيمن من الدماغ – المعروف بالابتكار والإبداع والتذوق الفني – له تأثير في أداء الشخص وتصرفاته، إذا كان يستخدم اليد اليسرى؟ وبعبارةٍ أخرى، ما الذي يُميِّز الطفل الذي يستخدم اليد اليسرى عوض اليد اليمنى؟ وهل للوراثة تأثير في استخدام اليد اليسرى عوض اليمنى؟ وهل الطفل الأعسر أذكى من الطفل الذي يستخدم اليد اليمنى؟ وهل يُعتبر استخدام اليد اليسرى عيباً أو إعاقة؟ وهل للتربية دور في توجيه الطفل لاستخدام هذه اليد أو تلك؟ تلك بعض الأسئلة التي يحاول هذا المقال الإجابة عليها.

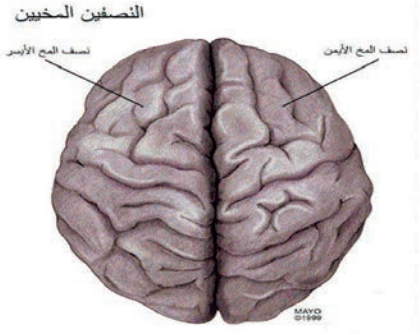

أولاً: كيف نكتشف الطفل الأعسر؟

على الرغم من أن طفل ستة أشهر أو سبعة يستخدم يده اليمنى أو اليسرى بشكلٍ إرادي وتلقائي ليمسك بها شيئاً ما، إلا أن تحكم أحد الجانبين من جسمه (Laterality) يخضع للتغيير خلال نموه، مما يفرض عدم إرغامه على القيام بالاختيار في استخدام هذه اليد أو تلك في وقتٍ مبكر؛ إذ ترتبط سيطرة أحد جوانب الجسم على الآخر بالدماغ.

وللتأكد من أن الطفل قد استقر على استخدام اليد اليمنى أو اليسرى، يمكن إخضاعه لاختبار بسيط. إذ يكفي أن نرمي له كرة ونلحظ أي قدم يستخدم لضربها أو التقاطها. كما يمكن أن نُحفزه على النظر من ثقب قفل ونلحظ أي عين يستخدم، اليمنى أم اليسرى. كما يمكن أن نمد له الهاتف ونلحظ الأذن التي يستخدمها للاستماع. وقد نلحظه أيضاً عندما يلعب ويرتب المربعات ويصنفها أي يد يستخدم،.... إلخ. وعلينا إعادة التجربة مراتٍ عدَّة للتأكد والتَّحقق من نظام الجهة التي يستخدمها من جسمه. وإذا كان يستخدم هذه اليد أو تلك في لعبه علينا ألا نقلق؛ فالأمر عادي. ففي معظم الحالات لا يستقر الطفل على اختيار استخدام اليد اليمنى أو اليسرى قبل سن الرابعة أو الخامسة أو أكثر.

إن ما هو شائع أن معظم الناس يفضِّلون استخدام اليد اليمنى لمسك الأشياء، والعين اليمنى للنظر، والأذن اليمنى للسماع، والقدم اليمنى للقذف، .... إلخ. إن هؤلاء الذين يستخدمون هذه الأعضاء اليمنى يسيطر عليهم نصف الدماغ الأيسر ونسبتهم أكثر من أولئك الذين يستخدمون اليد اليسرى، فنسبتهم لا تزيد على ١٠٪ تقريباً.

مستخدمو اليد اليسرى يشكلون نحو ١٠ إلى ١٥٪ من نسبة سكان العالم.

إلى جانب الفئتين السابقتين من الأطفال الذين يستخدمون اليد اليمنى أو اليسرى، هناك فئة أخرى من الأطفال تستخدم اليد اليمنى أو اليسرى بشكلٍ جزئي؛ أي أنهم يمدون إليك اليد اليمنى بشكلٍ تلقائي غير أنهم ينظرون بالعين اليسرى أو العكس يمدون إليك اليد اليسرى ولكنهم ينظرون إليك بالعين اليمنى. وهناك فئة رابعة من الأطفال تستخدم اليدين معاً دون أي اختلاف (ambidextrous). إذا كان طفلك من هذه الفئة الأخيرة يمكن تركه على سجيته؛ لأنه قد لا يستقر على تحديد استخدام اليد اليمنى أو اليسرى قبل سن السادسة أو السابعة .

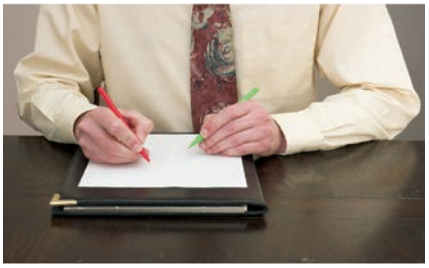

ثانياً: ضرورة احترام سيرورة نمو الطفل

قبل أن يستقر الطفل على استخدام هذه اليد أو تلك، ينبغي عليه أن يُثري خطاطته الجسمية. وبعبارة أوضح فإن الطفل الصغير عليه الوعي بذاته الجسمية، وفهم الطريقة التي يتموضع بها وينتظم في الفضاء. ولمساعدته في عملية النضج هذه، يمكن أن نقترح عليه الرسم بيديه أو رجليه أو حتى بجسمه على الرمال، على الشاطئ مثلاً، أو على ظهر من يلعب معه خلال فترات اللعب. وتفيد أيضاً ورش المشي على حبات الأرز أو القمح. ومن المفيد كذلك اللعب مع الطفل لاستفساره واكتشاف أي جهة قوية في جسمه. تقول العالمة السيكولوجية ناودو (Marjorie

Naudeau): «كثيراً ما يُقَال بأن طفلاً ما من الأطفال غير ناضج لأنه لم يختر بعد اليد التي سيكتب بها وهذا غير صحيح. إنني كثيراً ما أستقبل في عيادتي أطفال ثلاث سنوات وهم في حالةِ حزنٍ بسبب المدرسة التي تطلب منهم بشكلٍ ما من الأشكال اختيار اليد التي سيكتبون بها».

إن رسوم الطفل تعكس ما إذا كان يُفَضِّل استخدام اليد اليمنى أو اليسرى. يكفي أن ننظر إلى رسومه خلال السنوات الثلاثة أو الأربعة من عمره عندما يرسم أشخاصاً؛ فالأطفال العسرين يرسمون وجوه الأشخاص تنظر إلى اليمين. أما الأطفال اليمينيين؛ فإن وجوه رسومهم تنظر إلى اليسار.

عندما يرسم الطفل ينبغي أن نحرص على وضع جسمه؛ إذ ينبغي أن يكون الطفل مستريحاً في وضعه، بحيث يضع المرفقين على الطاولة وأقدامه تمس الأرض وإذا لم يتحقق له ذلك؛ فإن علينا أن نوفر له سنداً مساعداً لوضع القدمين عليه. كما ينبغي أن نتركه يُوَجِّه ورقته خلال الرسم صوب المنطقة التي يفضِّلها. وينبغي أن نوفر له أقلاماً كبيرة الحجم ليسهل عليه مسكها. فهذا يجنبه توتر اليدين، بسبب عدم نضج عضلات أصابعه الدقيقة.

ثالثاً: تأثير الوراثة في استخدام الطفل اليد اليمنى أو اليسرى؟

هل هناك تأثير لعامل الوراثة في استخدام اليد اليسرى ؟ بعبارةٍ أخرى هل يتدخل في هذه الخاصية مركب جيني؟ لقد بين علماء بريطانيون مختصون في علم الوراثة أن المورث (LRRTM1) يُشَجِّع على حالة العسر. كما أن الدراسات التي أُجريت على بعض الأُسر بَيَّنتْ بدورها نقل الإرث الجيني المتعلق بالعسر. ذلك أن نسبة ٩٪ من الذين يستخدمون اليد اليمنى من المحتمل أن ينجبوا طفلاً أعسر وهذه النسبة ترتفع لتصل ٣٠٪ لدى زوجين أعسرين. كما بَيَّنتْ هذه الدراسات أن الأبوين الأعسرين نسبة إنجابهما لطفل أعسر تصل إلى حدود ٤٦٪. وينتقل هذا الاحتمال إلى نسبة ١٧ ٪ عندما يكون أحد الأبوين غير أعسر. وتنزل هذه النسبة إلى ٢٪ عندما يكون الأبوان معاً غير أعسرين.

يبدو أن استخدام اليد اليمنى أو اليسرى شيء يتقرر قبل ولادة الطفل. فحسب دراسة أُجريت في أيرلندا ٩٠٪ من الأجنة يمصون في معظم الأحيان الإبهام الأيمن و١٠٪ تمص الإبهام الأيسر. كل الأجنة «اليمينيين سيكونون تقريباً» في سن البلوغ يمينيين. في حين أن ثلثي الأطفال الرضع اليساريين سيكونون أعسرين. هذه الدراسة للأسف تتضمن عدداً قليلاً جداً من الأفراد، مما يصعب معه تعميم نتائجها على جميع الناس، لاسيما وأن الأطفال ، خلال الأشهر الأولى من حياتهم يعرفون تغيرات عديدة ومختلفة: فقد أظهرت دراسة فرنسية أُجريت على الأطفال الرضع يبلغون أربعة أشهر أنهم يُفضِّلون استخدام اليد اليسرى عندما يصلون إلى جسم دون أخذه، بينما يُفضِّلون استخدام اليد اليمنى عندما يريدون ملاحظة الشيء والتمعن فيه .

رابعاً: الخطأ والصواب بخصوص الأفكار الرائجة حول الطفل الأعسر

إن البحث في هذا المجال غير مكتمل بعد؛ إلا أن ما نعرفه عن الخصائص المعرفية والنفسية للأشخاص العُسر هي التالية:

للوراثة تأثير في استخدام الطفل لليد اليسرى أو اليمنى

١. يفكرون بشكلٍ أسرع: يمكن للأشخاص ذوي اليد اليسرى الوصول إلى نصفي أدمغتهم بشكل أسرع وبكفاءة أفضل. فقد ذكرت دراسة أسترالية نُشِرَت في العام ٢٠٠٦ في مجلة Neuropsychology ، أن الصلات بين نصفي الدماغ أسرع لدى مستخدمي اليد اليسرى، مما يؤدي إلى معالجة أسرع للمعلومات. وقد أعطى المجربون في الدراسة للمشاركين مهمة سمحت لهم بقياس وقت الانتقال بين نصفي الدماغ، ومهمة أخرى باستخدام نصفي الدماغ في الوقت نفسه. وأظهرت نتائج التجربة أن مستخدمي اليد اليسرى عالجوا المعلومات بشكلٍ أسرع، وهي أحد الخصائص المعرفية التي يمكن أن يستفيدوا منها في أنشطة مثل ألعاب الفيديو والرياضة.

٢. أفضل في بعض الألعاب الرياضية: على الرغم من أن مستعملي اليد اليسرى يُمثِّلون أقل من ١٥٪ من السكان؛ فإن ٢٥٪ من لاعبي البيسبول المحترفين هم عُسر، ربما لأن لديهم وقت رد فعل أقل من الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليمنى، كما أثبتت الدراسة الأسترالية لعام ٢٠٠٦ المذكورة أعلاه. وهناك سبب آخر؛ فقد توصل باحثون مختلفون إلى أن الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليسرى لديهم الكثير من اللياقة في الرياضات التفاعلية، مثل الملاكمة والمبارزة والتنس والبيسبول، ولكن ليس في الأنشطة الانفرادية مثل الجمباز أو الغوص.

٣. قد يقوم الدماغ بإدارة العواطف بشكل مختلف: قد يحدد تفضيلك اليدوي كيفية تعامل الدماغ مع العواطف. تشير دراسة أُجريت عام ٢٠١٢ ونشرت في Plas One إلى أن الدافع الذي يصدر عن الأعسر يُعَالج في نصف المخ الأيمن، على عكس الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليمنى. وهذا يمكن أن يكون له عواقب مهمة في علاج القلق واضطرابات المزاج، والتي يتم علاجها في بعض الأحيان عن طريق تحفيز الدماغ لزيادة النشاط العصبي

في النصف الأيسر من الدماغ.

٤. يمكن للأشخاص الذين يستخدمون اليد اليسرى أن يكونوا أكثر إبداعاً: يشير العديد من الخبراء إلى وجود صلة بين كونهم عُسراً ومبدعين. فقد أظهرت بعض الدراسات أن مستخدمي اليد اليسرى أفضل في التفكير الجانبي (القدرة على إيجاد حلول متعددة للمشكلة نفسها)، وهي خاصية إدراكية للإبداع. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسات تنشئ علاقة ترابطية وليس سببية. وهذا ما يجعل هذه الاستنتاجات غير مقنعة بشكلٍ تام.

وهناك احتمال آخر، تقدمت به عالمة النفس «كريس مكمانوس» من جامعة كوليدج في لندن، في كتابها «الأيمن أم الأيسر»، وهو أن النصف الأيمن من الدماغ أكثر تأثيراً على الإبداع.

وأخيراً، إن هناك نظرية مُغرية، تذهب إلى القول بأن وجود طفل ما بين مجموعة من رفاقه من الأطفال العسر، قد يساعده على بناء ذهني يميل إلى الفردانية. وهذا النوع من الذهن يُظهر الاستعداد لتنمية خصائص الاستقلالية ورفض التقليد والمحافظة، وهي سمات يعتبرها السيكولوجيون مرتبطة بالإبداع والابتكار.

خامساً: هل الطفل الأعسر متفوق ذهنياً عن الطفل الذي يستخدم اليد اليمنى؟

ما هو الخطأ والصواب بخصوص هذه الفكرة؟ هل الأعسر أكثر ذكاء من الطفل الذي يستخدم اليد اليمنى؟ إنها صفة ارتبطت بأطفال؛ حيث ينظر إليهم باعتبارهم عبقريين ومبدعين وأكثر مهارة من غيرهم.

لقد تعددت الدراسات التي اهتمت بهذه الفئة من الأطفال الذين يستخدمون اليد اليسرى مقارنةً بأولئك الذين يستخدمون اليد اليمنى، غير أنها لم تجب بشكل قطعي على السؤال المتكرر ما إذا كانوا أذكياء أكثر من مستخدمي اليد اليمنى. والواقع أنه إلى وقتٍ قريب كانت بعض الثقافات تنظر إلى الطفل الأعسر نظرة سيئة. فهي تعتبر تفضيل العمل باليد اليسرى على اليمنى عيباً، إن لم تكن إعاقة. أما اليوم فقد تم الاعتراف بهم، بل تم تخصيص يوم عالمي يُحتفل فيه، وهو يوم ١٣ أغسطس من كل سنة قصد جعلهم يعززون هذه الصفة ويثقون في أنفسهم. وقد بدأ الشروع في هذا الاحتفال السنوي في العام ١٩٧٦. إنه لم يتم الاعتراف فقط بهذه الفئة من الأطفال اليوم، وإنما ارتبطت بهم بعض الصفات الإيجابية؛ حيث يُنظر إليهم باعتبارهم عباقرة ومُبدعين وأكثر مهارة من مستخدمي اليد اليمنى.

أما بخصوص الذكاء؛ فإن ما هو مؤكد بالنسبة للأطفال العسر أنهم يتفوقون في بعض الألعاب الرياضية؛ خاصةً رياضة التنس والملاكمة. والواضح كذلك، أننا نجد بعض المشاهير في المجالات العلمية والفنية والرياضية يستخدمون اليد اليسرى في تدبير مختلف أعمالهم. نذكر منهم، على سبيل المثال: أينشتاين، بيكاسو، مايكل أنجلو، ليوناردو دافينشي، بيتهوفن، نابليون، هتلر، غاندي، باراك أوباما وفلاديمير بوتين وغيرهم. وبالنسبة للإناث هناك كذلك الكثيرات من النساء معروفات باستخدامهن لليد اليسرى.

هناك مشاهير في المجالات العلمية والفنية والرياضية يستخدمون اليد اليسرى

إذا كان من الصعب تأكيد تفوق العسر في الذكاء؛ فإن ما هو معروف ومؤكد، هو قدرتهم الفائقة على تدبير الفضاء وضبطه، بسبب هيمنة الجانب الأيمن من الجسم لديهم وسيطرة النصف الأيمن من الدماغ، وهو المكان الذي يوجد به الذكاء البصري ـ الفضائي الذي يتذوق الأشكال والفنون، حسب مقاربة الذكاءات المتعددة لـ «هوارد جاردنر».

الخلاصة أن ١٠٪ من الراشدين يستخدمون اليد اليسرى مقابل ٩٠٪ ممن يستخدمون اليد اليمنى. والواقع أن تعليم الطفل استخدام هذه اليد بدل الأخرى غير مُفيد، فهو لا يقضي على التفضيل التلقائي الموجود لديه. فإذا وضعنا لعبة في اليد اليمنى لطفل أعسر؛ فإن ذلك لا يجعل منه طفلاً يستخدم اليد اليمنى بشكل دائم.

إننا نعرف اليوم أنه لا حرج في أن يكون الطفل أعسر؛ فليس هناك ما يؤكد علمياً أن اليد اليسرى بطبيعتها تُعَاني من عيبٍ بدني أو نفسي. ومن المفيد أن نترك نمو الطفل وسيرورته تسير بشكلٍ طبيعي دون أن نعرقلها، ونسبب له توتراً وقلقاً يُشَكِّكه في قدراته واستعداداته الجسمية.

الخيال في رسوم الأطفال

أحمد عبد النعيم

كاتب ورسام ـ مصر

الأدب الشعبي هو الأدب الذي يصدر من الناس، والحكي الشعبي غير معروف المصدر؛ ولكنه حكايات يتناقلها الناس. و«الحواديت الشعبية» هي نتاج لمخزون الحكايات. وقد عَرَّف الكاتب السوري «مصطفى محمود الصوفي» التراث الشعبي بأنه نتاج التراكم الثقافي والفكري المستمر، وتعود جذوره إلى خبرات طويلة للشعوب منذ ما قبل التاريخ وحتى وقتنا الحاضر، جَسَّد فيه الإنسان معاناته وأحلامه وطموحاته المشروعة وارتباطه الكبير بأرضه واستقراره ودفاعه المستميت عن حاضره ومستقبله. واعْتُبِرتْ الحكايات و«حواديت الأجداد» المصدر الرئيس للخيال الذي يستمد منه المُصَوِّر مادته في التصوير عند استخدام الكاتب المادة الأدبية الممزوجة بالحكايات، التي أضيف لبعضها أو حذف البعض منها للتطور الثقافي أو لاختلاف البيئة وعناصر النقل المختلفة. واعْتُبر الخيال المرتبط بالحكاية مادة خصبة عند تصوير العمل الأدبي؛ لأن الإبداع مرتبط بالخيال الشعبي.

وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية من يرسم الكتاب للطفل؛ فليس كل رسام ماهر يستطيع التعبير بشكل جيد. قد يفتقر إلى الخيال والتذوق، وقد يستخدم الحرفية بشكل مبالغ فيه تُفقده الذوق والوصول إلى الطفل. إن الكثير من المسابقات العالمية تستعين بأطفال للتحكيم، وقد تأتي النتيجة بكثير من الدهشة؛ فحكمنا على الرسام الكبير قد يختلف عند الطفل الذي لا يعترف بالأسماء الرنانة، لكنه لا يعرف سوى العمل الجيد الذي يُعَبِّر عنه ويصل إلى وجدانه.

مجلة «سندباد» ورسوم «بيكار»

مجلة مصرية أسبوعية للأطفال، تصدر كل يوم خميس، صدر أول عدد منها في ٣ يناير ١٩٥٢، وتُعتبر أول مجلة أطفال عربية. قام بتأسيسها ورئاسة تحريرها الأديب محمد سعيد العريان، صدر آخر عدد منها في يوليو ١٩٦٠. وسبقت مجلة «سندباد» بعض المحاولات الأولى لرسوم الأطفال بمجلة «السمير» ورسوم لشخصية جحا بريشة الفنان الجيركسي «رفقي» والفنان الإسباني «سانتيس»، لكنا نتوقف أمام تجربة لرسوم الأطفال التي استخدمت فيها المجلة القصص الشعبية والعالمية في باب أسبوعي باسم (من قصص الشعوب)؛ حيث أبدع الفنان الرائد «بيكار» بخياله الفني تصوير اللوجو الخاص للمجلة: «شخصية سندباد» الولد الصغير. استخدم اللون المبهر في تزيين العمامة الخاصة به، ويرتدي الملابس الواسعة التي استخدم فيها الفنان بيكار قدرته التصويرية في التعبير بخطوط بسيطة ومحببة للطفل. إن ريشة بيكار الواعية كانت أسبق إلى التقنية التي تظهر عمله. ولم يقتصر إبداع بيكار عند رسوم الحكايات التراثية العربية فقط، لكنه أطلق لريشته العنان لينطلق خياله في تصوير

الخيال هو كل شيء، لا يقر به عقل الإنسان في الرؤية التي لا تكون في تصور عقله من عمق معرفته لشيء لا معالم له.

قصص تحت اسم (كان يا مكان). ينقل «بيكار» بريشته ثقافة شعوب أخرى؛ فيتعرف الطفل إلى الملابس والمباني وأشكال مختلفة في وقت لم تكن هناك وسيلة معرفة سوى الكتاب والصورة.

«ألف ليلة وليلة» نموذج للتعبير الفني عن (الخيال الشعبي)

هي من أكثر الحكايات الشعبية التراثية التي يؤدي الخيال فيها دوراً مهماً جداً؛ إذ كانت مصدراً دائماً لعدد من المبدعين من رسامي ومؤلفي كتب الأطفال. واستطاع الكاتب المتصدر لحكايات ألف ليلة وليلة أن ينقل الحدث كما جاء في النص أو يُضيف له. يقول «فريدريش فون دير» في كتابه «الحكايات الخرافية»: «يجب أن نحذر أنفسنا من القول إن الحكايات الخرافية جميعها ترجع إلى عصر قديم؛ فبعض هذه الحكايات لم تتخذ صورتها التي تبدو عليها إلا في عصور متأخرة؛ إذ إن الخيال اليقظ الذي يمتلكه القصاصون الموهوبون والمتعة في التشكيل والتزيين، بل القصد إلى التعليم أحياناً، كل هذا غيَّر من شكل الحكاية الخرافية.

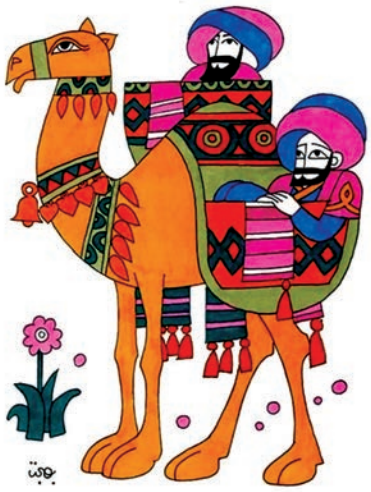

وعند إعادة صياغة «ألف ليلة وليلة» من أكثر من كاتب، تنوع أسلوب الرسام في التناول، واستخدم الرسام قديماً ما تيسر له من ظروف الطباعة، واتسمت أعمال «بيكار» المصاحبة للكاتب «كامل الكيلاني» بالاعتماد على اللونين الأبيض والأسود، واختفى اللون إلا من غلاف القصة، واستخدم المساحات اللونية البسيطة عند عرضها في المجلات المختلفة، وكذلك حكايات ألف ليلة وليلة الصادرة عن كتاب التعاون ـ رسوم عفت حسني وصياغة ماما جميلة، اكتفى الرسام باستخدام اللون الأسود في زخرفة جسم الثعبان المرسوم بشكل كارتوني في حكاية «الغراب والثعبان»، وكان موفقاً في التعبير عن الخيال المصاحب والمكتوب في النص الأدبي.

ومع تطور التقنيات الحديثة من كمبيوتر ووسائل الميديا المختلفة، استفاد النص الأدبي وارتفعت مساحة الخيال الذي استطاعت الوسائل الحديثة عبر تقنياتها توفيره مع المؤلف، وأعطت له مساحة أكبر للتخيل

تطور التقنيات الحديثة رفعت مساحة الخيال في قصص الأطفال

لإمكانية تنفيذه بشكل مُبهر؛ فكانت حكايات علاء الدين من إنتاج «والت ديزني» سلسلة استطاعت استوديوهات ديزني التعبير من خلال رسوم مبهرة تجمع بين حرفية الرسام وقدرته على الخيال بأشكال كارتونية عالية الجودة، استخدم فيها تقنية التلوين ببرامج الكمبيوتر المختلفة، واستفاد الخيال من برامج التحريك في تصوير الجني وهو يخرج من القمم وإحداث مؤثرات صوتية، وكان الحوار المسموع عنصر إبهار يضاف إلى عناصر الإبهار الأخرى؛ وكلها عناصر تعزف على حواس الطفل في الاستمتاع بالنص الأدبي، استفاد فيها الفنان من التقنيات الحديثة.

الخيال في رسوم القصص المصورة

الكوميكس (القصص المصورة)، فن تصويري غالباً ما يتكون من مجموعة صور تحكي أحداثاً متتابعةً تكون قصة، ويكون نص الكلام (بالونة) ما بين الشخصيات في العمل الفني. ويمكن أن تكون القصص المرسومة على معابد المصريين القدماء وعامود الإمبراطور «تراجان» في روما.. هي أقدم كوميكس في العالم. وحدث التطور عندما انتقل هذا الرسم إلى الورق، حينما قام الفنان التشكيلي

الإنجليزي «ويليام هوجارث» بعمل قصص من عدة لوحات متتالية في عام ١٧٣٠م. ومن بعده السويسري «رودلف توبفر»، الذي أعد تقريباً أول شيء يمكن أن نقول إنه ينتمي لهذا النوع من الفن.. عندما نشر «حكايات السيد جابو» سنة ١٨٣٠م.

وقد بدأ هذا الفن في الانتشار مع بداية القرن العشرين، وتطور أساليب الطباعة. وعرفت مصر هذا الفن مع البدايات الأولى لقصص الأطفال، وكان النص يُكتب أسفل الصورة المرسومة بشكل زجلي عادةً، وقد رسم الفنان «رفقي» عدداً من حكايات «جحا» على صفحات مجلة «الفكاهة» ومجلة «سمير التلميذ» ومجلة «السمير» ومجلة «الطالب سمير»، ومع تطور الطباعة، استعانت المجلات برسامين مهرة في تنفيذ رسوم القصص المصورة، وتألقت ريشات مصرية وعربية على صفحات العديد من المجلات: مصطفى حسين بمجلة سمير: حكايات قاضي القضاة وجحا، والرسام عبد الحليم البرجيني.

وعند متابعة العديد من مجلات الأطفال؛ نلحظ الاختلاف بين مستوى الرسم والنص المكتوب، الذي أحياناً ما يغلب فيه الرسم على النص أو العكس، وبالتالي يفقد العمل في مُجمله متعة المتابعة، ولذلك لجأ العديد من صُنَّاع القصص المصوَّرة إلى كتابة النص الأدبي أسفل اللوحة، حتى تكون هناك المساحة الكافية التي يُعَبِّر فيها الرسام بشكل جيد عن النص الأدبي، ويُعطي لنفسه مساحة أكبر للخيال والتعبير عنه من خلال المساحة المتاحة بعيداً عن كتابة النص داخل بالونة تأخذ من مساحة الرسم وتُحد من خيال الرسام في التصوير.

وحول قضية تفاوت مستوى الرسم الذي لا يصل إلى حد الامتياز، قد يرجع ذلك إلى الوقت المتاح للرسام؛ فالقصة المصوَّرة تحتاج إلى وقت أكبر، لأن الفنان يحتاج إلى دراسة الشخصيات وعمل العديد من الإسكتشات لحركات الشخصية حتى لا تختلف الملامح عند حركات العمل.. وقد يكون السبب ضعف المكافآت المالية، وعندها قد تلجأ بعض المجلات إلى الاستعانة برسامين ضعاف الموهبة أو غير مؤهلين للعمل الفني كما هو واضح جداً في رسوم المعارك الحربية أو الرسوم التي تحتاج إلى دراسة بيئة العمل والأشخاص والملابس عندما يتصدى لها فنان ذو إمكانات محدودة، فقد نجد معركة حربية وفى الخلفية بيوت حديثة، هذا إذا استطاع أن يُصَوِّر المعركة الحربية أصلاً.. أو يكون خياله محدوداً؛ فنجد حجم الجني بقصة علاء الدين بنفس حجم بطل العمل، برغم تعبيرات الوجه التي تُظهر الخوف على ملامح الشخصية.

القصص المرسومة على على معابد المصريين القدماء هي أقدم كوميكس في العالم

«تنابلة الصبيان» نموذج لـ(القصص المصورة)

في عام ١٩٦٤؛ قَدَّمَ الفنان «حجازي» حكايات «تنابلة الصبيان» («شملول» بزيه الأزرق و«بهلول» بزيه الأصفر و«تمبول» بزيه الأحمر) على صفحات مجلة «سمير»، وبسرعة

تجاوب معها القراء؛ فأصدرت المجلة الحكايات بين دفتي كتاب نفد بعد ثلاثة أيام.

كان «حجازي» يكتب النص ويرسم الحكاية أسبوعياً، واعتمد على التراث الشعبي، وأعطى لنفسه مساحة للخيال، تُمَكِّنه من إظهار قدراته الفنية في خطوط غاية في البساطة والإبداع، بعيداً عن الفذلكة الضارة للعمل الفني، وعند تعريفه للتنبلة في بداية القصة؛ استخدم الخط الحر بشكل دائري أشبه بموج البحر، ما أعطى للطفل راحة ومتعة قبل القراءة، وقد استخدم حجازي البالونة (الدائرة) لكتابة الحوار بلغةٍ عاميةٍ كانت سائدة، وقد ظلت في الكثير من مجلاتنا المصرية.

رسام الأطفال والقدرة على التخيل

عن تجربته في الرسم لكتب الأطفال؛ يذكر الفنان «عدلي رزق الله»: أنه بدأ الرسم للأطفال من مسابقة أعلنت عنها إحدى الجرائد المصرية، وكان السائد وقتها هو الاعتماد على النقل، وكان التحدي الأول بالنسبة له هو ابتكار شخصية لمجلة «سمير» التي كانت توزع وقتها عام ١٩٦١ نحو ٨٠ ألف نسخة، و«كانت المشكلة الأساسية التي واجهتني هي النص؛ إذ كان وما زال النص المكتوب للأطفال ليس بمستوى الرسم للأطفال، فقد تخصص رسامون أمثال بيكار وناجي شاكر واللباد وجورج البهجوري وإيهاب شاكر وآخرين، بينما لم يتخصص في الكتابة كُتَّاب إلا أخيراً». وهي مشكلة تواجه الرسام دائماً (محدودية الخيال عند المؤلف) التي قد تدفعه إلى كتابة النص، وإن كان الرسم للطفل ليس محاكاة للنص فقط، ولكنه إضافة للنص المكتوب؛ فالطفل يتعلق بالصورة أولاً.

ويحتاج رسام كتب الأطفال إلى قدرة على التخيل والتعبير بشكل جيد وبخطوط قريبة إلى المرحلة السنية المكتوب لها النص؛ فهناك قدرات خاصة لكل فنان، والعديد من الفنانين تتميز أعمالهم بتوجهها لمرحلة ما قبل المدرسة، وقد تفشل رسومهم إذا توجهت إلى مرحلة أكبر؛ فليس كل فنان لديه القدرة على رسم كل شيء، لأن الرسام أقرب إلى طبيب متخصص وماهر في تخصص معين.

وليس عيباً أن يكون الفنان متخصصاً في مرحلة معينة؛ فالرسام «ديك برونا» ما زال منذ

الطفل يتعلق بالصورة أولاً وقبل النص الأدبي

٣٠ عاماً يرسم لمرحلة ما قبل المدرسة، بعيداً عن المنظور وبخطوط سميكة، يخاطب الأطفال صغار السن بلغتهم محققاً نجاحاً باهراً، وأصبحت شخصياته تنافس «والت ديزني»، ولم يقلل ذلك من شأنه كفنان.

إن رسام كتب الأطفال الماهر، هو من يمتلك القدرة على التَّخيُّل والتعبير وقراءة النص الأدبي، وإضافة قيمة للعمل برسومه الجميلة التي تصل إلى وجدان الطفل، الذي يستطيع بسهولة تمييز الجيد بسرعة، ولا يهتم بالأسماء ولا صاحب العمل، لكنه يهتم بالرسوم المعبِّرة التي تجذبه قبل قراءة النص الأدبي.

أطفالنا وتقنيات العصر.. الضوابط العلمية

د.عبدالمطلب بن أحمد السح

دكتوراه صحة وطب الأطفال – سوريا

في عالم اليوم لابد لأبنائنا من ركوب الشابكة (الإنترنت) واستخدام الهاتف الذكي (الجوال) ومتابعة المحطات الفضائية والإبحار بها، ويجب علينا أن نتوقع أن عملية التصفح والتفاعل والإبحار هذه حاصلة حكماً سواء علمنا بذلك أم لم نعلم، والأهم من ذلك أن نعترف بأنها ضرورة، ولذلك لاداعي للخوف منها، بل علينا تجهيز السفينة وركابها (أبنائنا) بكل وسائل المعرفة والأمان والخبرة والسلوك الطيب بما يكفل جوبهم أعالي البحار -لو جاز التعبير- ومن ثم عودتهم سالمين غانمين إلى شاطئ الأمان، بإذن الله.

هناك نقاط أساسية كثر الحديث حولها كالقدوة والسلوك، وعملية الصراحة والمصارحة، التي يجب أن تطغى على كل أعمالنا وتصرفاتنا. ونتيجة الصراحة المنطقية هي الثقة. والثقة في الأسرة أو المجتمع أو أي مؤسسة هي الإطار السوي الذي يحصل بموجبه وتتحصل عن طريقه السعادة بإذن الله. ولبناء الثقة والقيام بالمصارحة وعملية النقد لابد من جلوس أولياء الأمور فترات أطول في بيوتهم مع أسرهم وأبنائهم، وكلما استطاعت الأسرة حل إشكاليات التعامل مع تقنيات العصر، كانت أقدر على تقديم أبناء صالحين نافعين للمجتمع، وكانت أقوى في مواجهة الصعاب سواء مصاعب الأطفال أو مصاعب التعامل مع الشابكة أو تقنيات العصر الأخرى، وعلينا أن نعلم إذا كنا اليوم في مواجهة شابكة معلومة الصفات؛ فإن المستقبل القريب سيحمل لنا ما هو أكثر من الشابكة وبمواصفات لا زلنا لا نتخيلها، فما بالك بتجهيز الحلول لها، ولكن إذا استطعنا إقناع أنفسنا بجدوى السلاح الأساسي وهو

تقنيات العصر وتعامل الأبناء معها شغلت بال كل المجتمعات

التحصين الذاتي واتباع المنهج العلمي المنظم في حياتنا وأوقاتنا، كنا على مستوى النجاح الآن وغداً ومهما اختلفت التحديات.

وهناك نقاط أخرى مهمة وتستند للعلوم والمعارف الحديثة بدأ الحديث عنها وتطبيقها فلقد شغلت قضية تقنيات العصر وتعامل الأبناء معها بال كل المجتمعات بما فيها المجتمع الغربي؛ فانبرى لها الباحثون والعلماء والأطباء درساً وتمحيصاً حتى أثمرت جهودهم قواعد وضوابط تستند إلى العلم والمعرفة ويمكن البناء عليها وإسقاطها على مجتمعاتنا لنحصل على ثمارها، ومن تلك القواعد بل من أهمها ما أقرته الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال حديثاً.

إن الإكثار من استخدام الوسائط الرقمية يعني أن الطفل لن يكون لديه وقت كاف للعب والرياضة والدراسة والكلام والتفاعل الاجتماعي على أرض الواقع وحتى النوم وكلها أمور أساسية لنضج الطفل وتطوره بشكل طبيعي. ولضبط الإيقاع فإن الوالدين لهما الدور الأساسي في ذلك ولكن حتى أولياء الأمور ليس لديهم الخبرة الكافية لعملية الضبط هذه، ولذلك نطمح أن تدخل هذه الضوابط مناهجنا المدرسية والتربوية لتثقيف الأجيال بها وتعديلها بشكل متكرر لتجاري تطورات التقنيات المتسارعة.

تؤكد التوصيات الحديثة على ضرورة أن تضع كل عائلة برنامجها الخاص وتفاصيله المناسبة لها اعتماداً على الأساس أو الهيكل العام، وهذا ما يسمى خطة الوسائط العائلية (Family Media Plan) التي تجعل الوسائط الرقمية تعمل لأجل العائلة وحسب قيمها ونمط حياتها وبهذا تدعم وتتمم الحياة اليومية للأسرة. كما تؤكد التوصيات على أن نتعامل مع هذه الوسائط كما نتعامل مع أي أمر آخر في محيطنا الأسري؛ فكما لا يمكن أن نمضي يومنا في ركوب السيارة بل حددنا ذلك بقضاء حاجاتنا وأسفارنا وربما الترفيه بعض الأحيان؛ فكذلك يجب أن تكون الوسائط الرقمية لنفعنا وخدمتنا ولها وقت محدد وليس كل الوقت، يجب أن نعلم من هم أصدقاء أبنائنا الرقميون كما نعلم الواقعيين ويجب أن نعرف ما هي التطبيقات والبرامج والمواقع التي يتعامل الأبناء معها وطريقة تعاملهم، إنه واقع آخر يجب ألا نتجاهله، ويجب أن يعلم الأبناء أننا معهم في واقعهم المعاش وواقعهم الافتراضي.

فوقت التصفح لا ينبغي أن نترك فيه الطفل لوحده بل يجب مشاركته والمشاهدة معه والاندماج معه وحتى اللعب معه رقمياً في هذا الوقت التشاركي، لا تراقب فقط بل تفاعل معهم وقدِّم خبراتك. وأعود وأؤكد أن

على كل عائلة وضع خطة تجعل الوسائط الرقمية تعمل لأجل العائلة

هذه ليست عبارات من مجتمعنا بل هي قواعد أقرتها المجتمعات الغربية علمياً ودخلت حيز التطبيق بل شارك حتى الأطباء بتوجيه الأهل لها عندما يستشارون من أجل مشاكل الطفولة الناجمة عن المشاكل الرقمية، وقد صار هناك طب خاص بهذه القضايا نطمح لوجوده في مجتمعاتنا.

من الضوابط العلمية أيضاً أن تكون قدوة حسنة ونموذجاً يحتذى؛ فالطفل بطبعه يميل للتقليد، وكونك تشارك الأبناء تفاعلهم الرقمي فأنت تمنح نفسك وأسرتك أوقاتاً إضافية للحياة الأسرية المشتركة. ومن الضوابط أن تعلم أهمية التواصل وجهاً لوجه على أرض الواقع أو بالفيديو الرقمي بالنسبة للأبناء المسافرين وهذه الطريقة من التواصل والمحادثة تعزز النضج اللغوي والكلام أكثر بكثير من طريقة التلقي وحيدة الطرف كما يحدث لأبنائنا عندما يتابعون إحدى فضائيات الطفولة أو مواقع الشابكة المشابهة ولا يملكون وسيلة للتفاعل معها ولا حتى ينبسون ببنت شفة وهذا لا يساعد على تطورهم اللغوي بالشكل المأمول.

أيضاً يجب تحديد وتقييد استخدام الوسائط الرقمية؛ فمثلاً تمنع هذه الوسائط عن الأطفال والرضع دون السنة ونصف من العمر باستثناء المحادثة عبر الفيديو الرقمي، وهنا نجد حجم الخطأ الذي تقع به أسرنا العربية حيث أصبح الجوال وسيلة لتلهية وإسكات الأطفال بهذه الأعمار دون معرفة الضرر الكبير الناجم عن ذلك. أما بخصوص الأعمار ما بين السنة والنصف والسنتين من العمر؛١ فينبغي اختيار برامج عالية النوعية مناسبة لهذه الأعمار مع تحديد الوقت ومشاركتهم المتابعة والمشاهدة وبهذا يتعلمون من ذويهم ومن الوسائط الرقمية بشكل أفضل.

وبخصوص الأطفال بعمر ٢- ٥ سنوات؛ فإن التصفح الرقمي اليومي يجب ألا يتجاوز الساعة يومياً ولبرامج عالية النوعية وبحضور الأهل، وبعمر ٦ سنوات فما فوق يجب وضع حدود للوقت ولنوعية البرامج والتطبيقات وما شابه والتأكد من أنها لا تتعارض ولا تحرم الطفل من أوقات اللعب والرياضة والدراسة والنوم والسلوكيات الأخرى الضرورية لصحته، وفقط للتذكير صار بعض الأطفال يضحون حتى بوقت طعامهم وذهابهم للمرحاض من أجل عدم ترك تصفح الشابكة. ونجم عن ذلك أمراض لا تخفى على ذي بصيرة. وعليه تم تحديد أوقات خالية من الوسائط مثلاً؛ أوقات الطعام وأوقات قيادة السيارة وأوقات التحدث مع الآخرين والمناسبات الاجتماعية العائلية؛ فلا يعقل أن تمضي العائلة عيدها مثلاً في البيت وكل فرد ممسك بجواله يعيش عالمه الخاص، كما تم تحديد أماكن خالية من الوسائط كغرف النوم، وتم منع الأطفال من شحن أجهزتهم بغرف نومهم حتى لا يترك الطفل نومه وينشغل بجواله بين الفينة والأخرى وبهذا المنع نمنحه نوماً مفيداً وصحياً أكثر.

لا تراقب طفلك، بل تفاعل معه وقدم خبرتك عند التعامل مع الوسائط الرقمية

لقد تجاوز عدد التطبيقات المصنفة على أنها تثقيفية للأطفال الـ ٨٠,٠٠٠ تطبيق، ولكن قليلة هي الدراسات التي تثبت نفعها من ضررها أو صدقها من عدمه، وهي بتزايد مستمر ومتسارع ويجب مساعدة الأطفال باختيار الأنسب وعدم تركهم للضياع في بحارها.

لقد أصبحت العلاقات الاجتماعية عبر وسائط التواصل الرقمية واقعاً معاشاً لا يمكن إنكاره، وعلينا معرفة كيف يتصرف الأبناء في خضم هذا الواقع وعلينا توجيههم بالشكل المناسب كي يكون سلوكهم متناسباً مع ما نطمح له نحن وهم من مستقبل مشرق لهم. وعلى الأبناء وخصوصاً المراهقين منهم معرفة أنه لا يوجد سرية وخصوصية بالمطلق على هذه الوسائط وأنهم بأي لحظة قد يصبحون ضحية سهلة للسيئين وحتى المجرمين عبر هذه الوسائل وقد يتعرضون للابتزاز بأنواعه بما فيه المالي والجنسي، وبالتالي علينا تعليمهم أن نشر صور أو صور العائلة أو خصوصياتهم هي خطوط حمراء يجب عدم

تجاوزها، وأن أي شيء ينشرونه أو يقولونه قد لا يمكن حذفه أو سحبه لاحقاً، وقد أصبح هناك فنون وعلوم لتعليم الأبناء ماذا يرسلون وينشرون وكيف يتعاملون وعن ماذا يتحدثون ويبحثون عبر هذه الوسائط، وبكل الأحوال يجب أن يعلموا أنك موجود هناك معهم وتراقبهم بشكل مشروع ولطيف مباشر ولامباشر.

هناك مثل عربي يقول: (يبقى الولد ولداً) وها هي العبارة نفسها في المراجع الغربية لا بل في صلب التوصيات العلمية والطبية الغربية، لأن الأمر حقيقة والطفولة هي مرحلة تطورية لابد من المرور بها قبل الوصول للرشد، وبالتالي علينا مساعدة الأبناء بتجاوز المراحل التطورية بشكل سلس بدون أن نحملهم أعباء لا تناسب عمرهم وبالتالي يقعون بالمحظور أو يتصرفون بشكل يؤذيهم وبالطبع يؤذينا. علينا أن نكون قادرين لتحويل الخطأ الحاصل إلى لحظة تعليمية كي لا يتكرر الخطأ وكي تتكون خبرة سليمة لدى الطفل، وإذا لم نستطع حل الأخطاء وتكررت فلا عيب ولا مانع من اللجوء لطلب المساعدة المهنية التخصصية بما في ذلك مساعدة طبيب أطفال العائلة.

يجب أن يتعامل أبناؤنا مع الآخرين رقمياً باحترام وأخلاقيات تعكس المواطنة الرقمية والأمان الرقمي اللذين يجب أن نطور أنفسنا نحن الكبار بشكل متواصل كي نواكبهما. لقد أضحت الوسائط الرقمية تحيط بأبنائنا في كل جزئيات حياتهم وتحصيلهم العلمي والثقافي والاجتماعي، وعلينا مساعدتهم في اتخاذ القرار والاختيار كي نوفر وقتهم ونوجههم نحو ما يفيدهم ويدعم وجودهم كأعضاء فاعلين في بنيان المجتمع والأمة وكبناة مستقبل رائعين. إن خطة الوسائط العائلية التي على كل عائلة أن تضعها لنفسها ولكل فرد فيها ستساعد في هذا الإطار بشكل منظم وعلمي، وبالطبع يجب تنقيحها وتعديلها بانتظام حسب تطور

علينا أن نحول الخطأ إلى لحظة تعليمية حتى لا يتكرر الخطأ وتتكون خبرة سليمة لدى الطفل

عمر الأطفال من جهة وحسب ما يستجد من تقنيات وعلوم من جهة أخرى. إن الرابط التالي يساعد على وضع هذه الخطة ونتطلع إلى تعريبه وكل محتوياته ذات يوم:

(www.HealthyChildren.org/MediaUsePlan)

طبعاً بعد تقديم بيانات معينة سيزودك الرابط بعدة صفحات فورية تشتمل كل التوصيات المتعلقة بأحد أطفالك، وأنت عليك تعديل هذا القالب بما يتناسب مع ظروف أسرتك وبيتك وواقعك أنت وطفلك.

لقد تطورت تطبيقات قادرة على حساب الوقت الذي يمضيه الأبناء على إحدى الوسائط الرقمية وهذا يساعد بعدم تجاوز الحدود المسموح بها. كلمات وقوالب حاولت أن أقول من خلالها أن المجتمع الغربي بالعلم صار يقترب من أخلاقياتنا الراسخة بفطرتنا، وعلينا ألا نبتعد نحن باسم الحضارة والتطور عن تلك الأخلاقيات التي أكد ويؤكد العلم صحتها، وختاماً يحضرني قول شاعرنا أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الكلام البذيء عند الأطفال وطرق علاجه

نزهة عليوي

كاتبة – المغرب

يأمل المربون في ضمان تربية سوية وتنشئة متوازنة لأطفالهم، بتعويدهم على اكتساب عادات سليمة وقيم نبيلة ولغة جميلة تزينها عبارات راقية وجمل مفيدة، بعيدة كل البعد عن الرداءة والبذاءة. لكن قد يفاجأ بعض الأولياء بتفوه أبنائهم بكلام بذيء يسبب الخجل ويلسع الأذن، يكون له وقع سلبي على المتلقي؛ مما يضطر الوالدان لتوبيخ الطفل أو معاقبته وردعه حتى لا يكرر هذا الفعل، لكن من أين يكتسب الأطفال هذه الكلمات الخارجة عن قاموس الصواب والأدب، وكيف يمكن علاج هذه الظاهرة التي أصبحت في تزايد مستمر . وأغلب الناس ظل يألفها ويتعايش معها، ويعتبرها أمراً عادياً.

يُعَدُّ الآباء بمثابة القدوة للأبناء، والطفل بدوره يحاول تقليدهم في القول والفعل، ولكي لا يتم تكريس الكلام البذيء لديه، يلزمهم كمربين استعمال المفردات السليمة ذات البعد التربوي والقيمي، وكبح جماح النفس عند الغضب، لأن الاطفال يكررون ما يسمعون، وقد يستخدم الطفل مصطلحاً قبيحاً في إحدى عباراته لأنه يجهل معناه بعدما التقطه من محيطه الأُسري أو من الشارع.

ومن بين الوسائل التي تساعد على تجنب الأطفال التلفظ بالكلام البذيء ما يلي:

– مكافأة الطفل وتشجيعه عند استعمال الكلمات الجميلة والعبارات الجيدة، والإشادة بسلوكه الحسن.

على الأسرة أن تساعد أطفالها بتجنب الكلام البذئ

– تدريب الطفل على التحكم في غضبه وعدم ربط الانفعال بالكلام السيء والعبارات غير المقبولة.

– تعليم الطفل أن الشجاعة والجرأة والنضج لا تربطهما أية علاقة بالكلام البذيء، وإنما هو عنوان للتمرد وسوء الأدب.

– التجاهل عامل مهم لأنه يحول دون ترسيخ الكلمة النابية لدى الطفل، وعدم وقوف المربين عندها قد يساعد على نسيانها بسرعة، بينما التركيز عليها وإظهار الانزعاج الشديد منها قد يسبب نتيجة عكسية؛ فتترسخ في ذهنه بعدما لفت المربي انتباهه لها دون أن يقصد.

– إظهار الأباء الاستياء عندما يتفوه الطفل ببعض الكلمات الخارجة عن الصواب، بتغيير تعابير الوجه أو نبرة الصوت وتوضيح أن الأمر غير محبب ويؤذي الآخرين.

في المقابل فإن الابتسام أو الضحك في وجه الطفل الذي يتلفظ بكلمات نابية يجعله يفهم بأنها مقبولة منه فيكرر ذلك.

أخيراً؛ إن علاج آفة تفشي الكلام البذيء في مجتمعاتنا يتطلب مجهوداً متواصلاً بدءاً بالأسرة التي تُعَدُّ النواة والقاعدة الأساس في التربية وتكوين الناشئة، ويعتبر الحرص على إكساب الأطفال لغة سليمة راقية تنبع من أصول اللغة المتينة والغنية بمفرداتها، والتي تغني عن استعمال لغة هجينة أو مختلطة، وكلما تداولت الأسرة المصطلحات النقية والعبارات الراقية، أصبحت هذه الأخيرة مكوناً أساسياً في شخصية الطفل؛ فيعتز بها ويفتخر، حتى إذا ما التقطت أذناه يوماً ما كلمة بذيئة؛ فإنه يحس بقبحها وغرابتها فينفر منها لسانه وعقله، ويكون قادراً على التمييز بين صالح الكلام وطالحه لأن فطرته وتكوينه السليم يكسبانه مناعة ضد أي كلام مُشَوَّه أو مشبوه.

ملف العدد

«الطفل والسينما»

مستشارة الملف : د. شهيرة خليل

عضو الهيئة العلمية لمجلة خطوة

في هذا العدد من مجلة «خطوة»، نستكمل ملف السينما والطفل الذي بدأناه في العدد السابق، وحاز قبول قرائنا الأعزاء.. ويسعدنا أن نقدم في هذا الملف باقةً جديدةً منتقاةً من الموضوعات والمقالات التي وصلتنا من كُتَّاب مميزين من بعض أنحاء الوطن العربي؛ لنكتشف معاً علاقة الطفل بالسينما العربية، وبالأفلام الهوليوودية، والطفل والسينما بين الواقع والتطلعات، كما يُقدِّم الملف توضيحاً مفصلاً لمصطلح سينما الطفل، وأهمية السينما في حياته، ودورها في تنمية شخصيته، وعلاقة سينما الأطفال بصناعة الوعي والغزو الفكري.

ويضم ملف هذا العدد ستة موضوعات هي:

- «**دور السينما في تنمية شخصية الطفل**» للأستاذ **نور الدين بولفخاذ** مدير المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنياً بالجزائر؛ ليؤكد على دور الأفلام السينمائية في تطوير وتنمية شخصية الطفل نفسياً وفكرياً وتربوياً ولغوياً، وداعياً كل القائمين على الطفل إلى الاهتمام بالسينما وإدخالها في دور رياض الأطفال والمدارس مُقدماً محتوى سينمائيّاً يناسب احتياجات ومتطلبات كل مرحلة عمرية.

- أما موضوع «**الطفل والسينما بين الواقع والتطلعات**» للكاتب الأردني **د. عاطف خلف العيايدة**؛ فيتناول من بُعد آخر علاقة السينما بتنمية شخصية الطفل وصقل قواه ومواهبه، مُبرزاً ما يعترض السينما من مشاكل تجعل الأطفال وقضاياهم بعيدة عن المشهد السينمائي برمته.

- وموضوع «**احذروا من الأفلام العائلية الهوليوودية!... نقاط مخيفة في أعمال لطيفة**» للكاتب والسيناريست **أحمد عبد الرحيم**؛ فيتناول بالتحليل سبعة نماذج لأفلام أمريكية مصنوعة للأطفال، وما يتضمنها من طغيان للحسيِّة، والعنف، والبذاءة، مُحذراً من تلك النوعية من الأفلام، وداعياً أن يشاهد الأطفال وأن يستمتعوا دون أن ينسوا من هم ومن يجب أن يكونوا.

- يُشير الكاتب **طارق إبراهيم حسان** في موضوعه «**الطفل في السينما العربية**» في لمحةٍ تاريخيةٍ، إلى نماذج من أفلام تناولت قضايا الأطفال أو تلك التي شارك فيها أطفال، وذلك منذ الخمسينيات من القرن الماضي، وكيف تطورت العلاقة بين السينما والطفل والتي وصلت إلى النظر إليه كعقل مفكر لا يمكن تلقينه.

- وفي موضوع «**حول مصطلح سينما الأطفال**» يُوَضِّح الكاتب الأستاذ **خلف أحمد محمود أبوزيد** مفهوم سينما الطفل والخلط الدائر حوله، ومُؤكداً على أهمية هذا الفن باعتبار أن سينما الطفل هي صناعة المستقبل.

- والكاتب **إيهاب القسطاوي** يشير في موضوعه «**سينما الطفل: إشكاليات صناعة الوعي والغزو الفكري**» إلى الأزمة الوخيمة التي تُلقي بظلالها على سينما الطفل سواء من حيث المحتوى النصي أو تقنية العرض والأسلوب، مُنَاشداً صُنَّاع سينما الطفل في العالم العربي إلى الابتكار واستيحاء الإلهام ودعم هذه الصناعة المهمة.

نأمل أن يحوز الملف رضا القراء الأعزاء، وأن تستعيد سينما الطفل دورها باعتبارها رافداً مهماً من روافد ثقافة الطفل المصري والعربي.

دور السينما في تنمية شخصية الطفل

نورالدين بولفخاذ

مدير المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنياً – الجزائر

تُعَدُّ الحواس بمثابة البوابة الرئيسة التي تتدفق من خلالها جميع المكتسبات التي تساعد الفرد على تطوير وتنمية قُدراته الشاملة، وتساعده على تخطي صعوبات ومشكلات الحياة. والسينما من بين الوسائل التي تعتمد على هذه الحواس (السمعية والبصرية) من خلال ما تُقَدِّمه للمشاهد من صورة وصوت.

ولكون الطفل يعتمد على المحسوس في عملية الاكتساب من خلال حاستي السمع والبصر؛ وخاصةً في سنواته الأولى من العمر؛ فإن الأفلام السينمائية بشتى أنواعها لها دورها الفعَّال في تطوير وتنمية شخصية الطفل من النواحي النفسية، والفكرية، والتربوية، واللغوية،..... إلخ.

١/الجانب النفسي

إن الأفلام الهزلية سواء أفلام الرسوم المتحركة أو الحقيقية، من الوسائل الفعَّالة في التأثير على انفعالات الطفل وعواطفه من خلال طبيعة المواقف ونوعية الأدوار التي يقوم بها الممثل في الفيلم؛ فإذا كان المشهد يتسم بطابع الحزن فإن الطفل يتفاعل وقد نجد مزاجه يتسم بالحزن وربما يجنح إلى البكاء، وإذا كان طابعه فكاهي نجده في قمة السعادة والفرح غارقاً في الضحك.

كما يمكن لبعض الأفلام السينمائية أن تعمل على زرع الثقة بالنفس وغرس روح المبادرة لدى الطفل؛ وخاصةً إذا كان الطفل هو الممثل والبطل في الفيلم باعتبار أن الطفل يجنح إلى تقليد الطفل ويميل إلى الاقتداء به بل ويرغب في تقليده، وعادةً ما تكون أفلام المغامرة والإقدام، وتخطي الصعوبات والعوائق للوصول إلى تحقيق الهدف، والنهاية السعيدة، هي التي تجلب اهتمام الطفل أكثر.

وللأفلام السينمائية قدرة سحرية على تنمية الاهتمام والتركيز لدى الطفل؛ وخاصةً الروائية على شكل قصة أو رواية أو معالجة درامية. إنها تجذب الطفل وتجعله يعيش مع الأحداث ويتفاعل معها ويتابع كل التفاصيل والوقائع خطوة بخطوة، وهذه الوضعية تُعَوِّده على التركيز والاهتمام والفضول.

وتسهم أفلام التسلية والترفيه في إزالة أو التقليل من الاضطرابات النفسية الناتجة عن القلق والروتين؛ وخاصةً لأطفال المدارس جراء كثرة الدروس وضغط الامتحانات والفروض والواجبات الدراسية؛ فتساعده على تغيير الأجواء والخروج من دائرة الروتين الممل، وتعمل على إعادة التوازن والاستقرار النفسي.

٢/الجانب الفكري

انطلاقاً من نتائج أبحاث العلماء والمختصين في العلوم النفسية والتربوية، وعلى رأسهم «جان بياجيه»، من خلال نظريته المتعلِّقة بالنمو المعرفي للطفل، والتي تؤكد على أهمية المرحلة الحسية ودورها في النمو المعرفي للطفل؛ فإن الأفلام السينمائية تساعد على تنمية الاكتسابات المعرفية وتطوير الوظائف العقلية العليا.

إن قوة الإثارة والجاذبية للأفلام من خلال الحركات والألوان والأصوات الصادرة عنها؛ تجعل الطفل شديد الانتباه والتركيز لكل لقطة أو حركة أو فعل؛ وخاصةً تلك الذكية منها والتي يلجأ فيها البطل إلى اختراع حلول ذكية وحيل تُمَكِّنه من الحصول على شيء أو التخلص من مشكلة أو تفادي خطر مُحدق سواء باستعمال وسائل أو من خلال التمويه أو معلومات تضليلية.

إننا نجد الطفل في ظل هذه الوضعيات يرى ويسمع ثم يثبت المعلومات في ذهنه ليقوم باسترجاعها عند الحاجة، ويستعملها عندما يكون في موقفٍ مُشَابه. وتدريجياً ومع مرور الوقت، وتطور قدراته الذهنية، نجده يلجأ إلى اختراع أساليب ذكية في حياته اليومية.

أفلام السينما لها قدرة سحرية على تنمية الاهتمام والتركيز لدى الطفل

كما تساعد بعض الأفلام على تنمية الخيال والتَّصوُّر لدى الأطفال؛ وخاصةً أفلام المغامرات وعالم الخيال والأفلام الروائية من خلال طابع التشويق وعنصر المفاجأة وترابط الأحداث وتسلسلها والتي تضع الطفل في مواقف ووضعيات تجعله يُوَظِّف خياله وتصوره لما يمكن أن يكون أو يحدث للممثل أو بطل الفيلم جراء مواقف أو حركات أو سلوكات قام بها.

إن الأفلام الروائية والمغامرات وعالم الخيال تضع الطفل في مواقف حقيقية لتوظيف إمكاناته الذهنية وقدراته التصورية من خلال قراءاته الذاتية وتوقعاته الشخصية لما يقوله أو يفعله الممثل في سياق مجريات الفيلم.

فعندما يقوم الممثل بسرد أو وصف أو فعل شيء ما؛ فإن ذلك يدفع الطفل إلى محاولة تشكيل صورة ذهنية أو تصور لرد فعل يتناسب ومستواه العقلي ورصيده المعرفي بغض النظر عن خطأ أو صواب هذا التصور المهم وهو استغلال الطفل لهذه الوظيفة العقلية كمرحلة أولية لتتطور مع الوقت.

إن الأفلام بطبيعتها الجذابة لها قوة تأثير كبيرة على نفسية الطفل؛ وهذا ما يساعد على سهولة تثبيت أحداثها وأدق تفاصيلها، وتجعله قادراً على استرجاعها وسرد وقائعها بدافعية وتفاعل كبيرين؛ فالعديد من الأطفال يحفظون ظهراً عن قلب ويتذكرون الأحداث والمجريات

بتفاصيلها ويَعيدون سردها بسلاسة ويسر؛ خاصةً تلك التي تأثروا بها ونالت إعجابهم ولبت ميولهم ورغباتهم حتى ولو مرت عليها سنوات عديدة.. وهنا نتكلم عن الذاكرة بعيدة المدى.

كما تسهم الأفلام في تنمية الذاكرة متوسطة وقريبة المدى من خلال مناقشة الأولياء أو المربي لبعض الأحداث والوقائع التي جرت في الفيلم.. ولهذا كان من الضروري اهتمام الأولياء بما يشاهده أبناءهم، ومرافقتهم من أجل استخلاص العبر الجميلة والمفيدة في تربية الطفل. كما يُنصح المربون أيضاً بتقديم أفلام في المدارس التعليمية في إطار البرامج الثقافية والترفيهية، وهي مفيدة في تطوير ـ ليس الحس الجمالي والذوق الفني فحسب ـ لكن أيضاً في تنمية وتطوير العديد من القدرات والإمكانات.

٣/الجانب التربوي

العديد من الأفلام تُعَالج مواضيع تربوية هادفة، ويكون وقعها كبيراً وذات تأثير فعَّال على سلوكات الأطفال؛ فتغرس فيهم العديد من القيم الإنسانية النبيلة والمبادئ السامية والأخلاق الحميدة والتي تساعدهم على أن يكونوا أفراداً صالحين في المجتمع طبقاً لمقولة (جون ديوي) الذي يقول: «إن الفرد الذي تريد التربية أن تُشَكِّله فينا هو كما يريده المجتمع أن يكون؛ فهو بالمجتمع ومن المجتمع وإلى المجتمع».

يمكن للفيلم أن يغرس روح التضامن والتعاون في نفوس الأطفال، من خلال إبراز أهمية التعاون بين الناس من أجل تحقيق هدف أو الوصول إلى غاية تنفع الجماعة أو تدفع خطراً عنها أو تسهم في تحسين ظروف الحياة لديها؛ فالعديد من الأفلام تتناول موضوع التعاون وتُبرز نتائجه المفيدة والنافعة؛ كأن تتعاون مجموعة لصد اعتداء متوحش وإبعاد الخطر عنها، أو تتعاون فيما بينها لإنقاذ مخلوق ما من خطر مُحدق وتجنيبه الهلاك المحتوم، أو إبراز أهمية التعاون في تنظيف وتهيئة المحيط والحفاظ على نظافة البيئة،.... إلخ.

كما يمكن للفيلم أن يسهم في تربية الطفل على التسامح والعفو عند المقدرة، ونبذ العنف والكراهية والتمييز، من خلال الموضوعات التي تتناول هذه الميزة الحميدة والمهمة في بناء مجتمع يسوده الأمن والسلام والاستقرار؛ مثل إبراز الفائدة المعنوية والنفسية التي تعود على الإنسان المتسامح المحب للخير والمتعاطف مع الآخرين، وكيف يمكن أن يجد من سامحه وأحبه إلى جانبه في يومٍ أصبح هو في حاجة ماسة إلى ذلك.

إن للفيلم تأثير كبير وفعالية إيجابية في تربية الطفل على التفكير المنطقي والحوار البنَّاء والحكم العادل على الأشياء من خلال ما يراه وما يشاهده من الأفلام التي تتناول مثل هذه الموضوعات التربوية الهادفة؛ فالعديد من المواقف والوضعيات التي يشاهدها الطفل يكون وقعها شديداً على نفسيته خاصةً تلك التي تُبَيِّن النهاية السعيدة التي تعود بالصلاح والمنفعة على الجميع عند انتهاجها لأسلوب الحوار الهادئ والأخذ برأي الآخرين وترجيح طريقة العقل والحكم العادل على الأشياء. إنها تُعَوِّده على انتهاج مثل هذه التصرفات في معاملاته اليومية مع الآخرين؛ خاصةً إذا كانت البيئة التي يعيش فيها تساعده على ذلك وعلى رأسها الأسرة.

ينصح بتقديم أفلام ثقافية وترفيهية في المدارس

٤/الجانب اللغوي

اعتباراً من أن الفيلم يعتمد مباشرةً على حاسة البصر؛ فإنه يعمل على تنمية وظيفة الذاكرة البصرية عند الطفل وخاصةً في سنواته الأولى من العمر.. هذه الأخيرة التي تعمل بدورها على تخزين واسترجاع المفردات والجمل المستعملة من قِبَل الممثلين إذ تسمح له بربط الدال اللفظي بمدلوله الفعلي؛ فالممثل عندما يُعَبِّر شفاهياً عن شيء ما أمام الطفل سواء أكان اسماً أم فعلاً؛ كأن يقول: «اذهب.. اخرج.. باب.. نافذة... إلخ) أو يُعَبِّر بجملة كأن يقول: «اغلق الباب، افتح النافذة، تناول الطعام،.... إلخ).

إن الطفل أمام هذه الوضعيات يبدأ في التعرُّف وفهم معاني الكلمات أو الجمل المنطوقة شفاهياً من خلال ربطها بالأفعال المطبقة من قِبَل الممثلين؛ فهو يربط بين الكلمة أو الجملة المسموعة وبين ما يشاهده من فعل ويعمل على تثبيتها واستخدامها عند الحاجة.

يمكن للأطفال اكتساب لغات أخرى عند مشاهدتهم الأفلام الناطقة بهذه اللغات

وللفيلم تأثير كبير على تنمية وتطوير وظيفة الذاكرة السمعية والتي لها دور كبير في اكتساب اللغة لدى الطفل، ويُعَدُّ السمع أول حاسة تنمو لديه حسب ما أقرته الأبحاث فهو بإمكانه أن يميز صوت أمه وهو في بطنها.

إن الطفل عندما يسمع كلمات أو جملاً من قِبَل الممثلين ويشاهد تطبيقاتها في الواقع؛ فإنه يثبتها دالاً ومدلولاً في ذاكرته السمعية ويسترجعها عند الحاجة ليستعملها في عملية التواصل والاتصال بالآخرين، وبالتدريج ومع مرور الوقت، تنمو وتتطور ثروته اللغوية.

كما يمكن للأطفال الذين يستطيعون القراءة أن يكتسبوا لغات أخرى أجنبية عند مشاهدتهم الأفلام الناطقة بلغات أجنبية والمترجمة كتابياً باللغة العربية أو الناطقة بالعربية والمترجمة كتابياً بلغة أجنبية؛ فهي تُوَضِّح للطفل المعنى الحقيقي للكلمة أو الجملة من خلال ما يقوم به الممثل فعلياً من أفعال وحركات فيترسخ مفهومها ويثبت معناها في ذاكرته لتُشَكِّل ثروةً لغوية إضافية.

- على الأولياء الاهتمام بأطفالهم، وبما يشاهدونه من أفلام، من خلال توجيه أسئلة هادفة تتمحور حول مدى إعجابهم بالفيلم، وما اللقطات التي أثارت اهتمامهم أكثر في الفيلم، وما المعاني والمبادئ التي استخلصوها من الفيلم.
- على الأولياء الحرص على انتقاء الأفلام ذات الموضوعات التي تُنَمِّي الفكر المبدع وتُهَذِّب النفس وتُرَبِّي الطفل على الأخلاق الفاضلة والمبادئ الإنسانية السامية.
- حث المؤسسات التربوية على إدراج الأفلام السينمائية في البرامج الدراسية كوسائل تربوية وتعليمية، لما لها من تأثير وفاعلية في مجال الاكتسابات المعرفية.
- ضرورة استعمال الأفلام في مؤسسات رياض الأطفال وصفوف التحضيري؛ وخاصةً منها الأفلام القصيرة والهادفة والتي تتناول مواضيع تتناسب وخصائص عمر الطفل لما لها من دور في تحقيق الهدف المراد بلوغه.
- وجوب ضبط أوقات محددة للطفل لمشاهدة الأفلام لتجنب الإدمان وإهمال بقية الواجبات الأخرى؛ خصوصاً الدراسية منها.
- على الأسرة مراقبة ما يشاهده الأطفال من أفلام؛ وخاصةً تلك الأجنبية والتي تكتسي طابع العنف والعدوانية وروح الانتقام واستعمال القوة للسيطرة وقهر الآخرين؛ لأنها تُشَكِّل خطراً على شخصية الطفل.

الطفل والسينما بين الواقع والتطلعات

د. عاطف خلف العيايدة

كاتب – الأردن

يتطلّع الأطفالُ إلى تحقيقِ أحلامهم وأمانيهم، وإيصال رسائلهم وأصواتهم بعد عصر الانفلات التكنولوجي الذي فتح كلّ الأبواب على الشعوب الأخرى في كافة أنحاء العالم؛ فلم يعد الأطفال بمنأى عن مجريات هذا الكون المتسارع في التطوّر والحداثة في جميعِ مظاهر الحياة، وعيون الأطفال متابعةٌ وراصدةٌ لكل المتغيّرات التي تحدث من حولهم، وهم الفئةُ الأكثرُ استجابةً وتأثراً بالمستجداتِ العصرية؛ خاصةً بعد الثورة المعلوماتية والتكنولوجية والرقمية التي غزت كل بقعةٍ من بقاعِ الكون؛ لذا باتَ من الجديرِ الاهتمامُ ببناء شخصية الطفل وتحصينه بأدوات الاندماج والثبات أمام تيارات التغير الهائل التي لا تخفى على الأنظار.

والفن بكافة أنواعه ومسمياته لاعب أساسي في تنمية شخصية الطفل، وصقل قواهُ ومواهبه، وتلبية متطلباته النفسية والمعيشية، وإتاحة الفرصة المناسبة له بعيش كريم في المجتمع المنتميْ إليه؛ فطفلُ اليوم مختلف كل الاختلاف عن طفل الماضي، وما صلحَ له في الأمس لا يصلح – بالتأكيد – له في الحاضر أو في المستقبل، والوصول إلى آمال الطفل تستوجبُ قراءةَ ما في داخله وذهنه، والاهتمامَ بالجوانب النمائية والنفسية والجمالية، والأخذ بعوامل العيش المجتمعي، وإدراك احتياجاته الأساسية الفطرية، وبناءً على ذلك إيصالُ رسائله – أي الطفل – إلى مسامع العالم، ووضعه في دائرة التفاعل كعنصر بشري فاعل.

وتُعَدُّ السينما من أهم الأدوات الفنية في بناء شخصية الطفل، وتلبية ميولاته الفكرية والنفسية والإبداعية، وتنمية خياله واستثارة دواخله الكامنة، ومن أهم مؤشرات نجاح المنجز السينمائي الموجه للطفل في تحقيق رؤاه وأهدافهُ أن يكونَ ذا رسالة تربوية، وأن يستثيرَ عواطفَ الأطفال، ويحد من السلوكات العدوانية، ويجملَ الواقعَ في عيونهم، ويحملهم على حب الناس وعمل الخير، ويوسعَ من مداركهم، ويشحذَ هممهم للنجاح والتقدم للأمام، وأنْ يضعهم في دائرة الحدث السينمائي بإسناد أدوار رئيسية إليهم عوضاً

السينما من أهم الأدوات الفنية في بناء شخصية الطفل

عن أدوارهم الهامشية التي تعكسُ صورةَ تهميشهم في الواقع الحقيقي.

إن سينما الأطفال بمفهومها الاصطلاحي بعيدةٌ كل البعد عن المقاصد التي يفهمها البعضُ ممن يظنونَ أنها عروضٌ تسعى إلى نقل حوارات الأطفال أو إدخال السرور إلى أنفسهم أو تشخيصهم، فهيَ أعمالٌ فنية متعاضدةُ العناصر يشاركُ في صناعتها متخصصونَ يسعونَ للإسهام في ملامسة قضايا الأطفال، ورصد همومهم، وصياغة آمالهم وطموحاتهم، وإسماع أصواتهم للعالم، وتبنيْ إبداعاتهم الفنية والفكرية، وتخفيف أعباء البؤس عنهم، ومعالجة سلوكاتهم وطبائعهم بما يتواءمُ مع مستجدات العولمة بجميع أشكالها؛ حفاظاً على القيم والأخلاق والنسيج الاجتماعي والأسري.

فللسينما دور إعلاميٌ وثقافي مهمٌ ورائدٌ في بناء شخصية الطفل، وتصحيح مسارات سلوكاته، بإبراز القيم الأخلاقية والإيجابية المستمدة من الدين والتاريخ والحضارة؛ حيثُ إن السينما بمفهومها العصري وسيلةٌ من وسائل التواصل الجاذبة للنشء، والمؤثرة فيهم من جميع الجوانب، وذلك إذا هيأتْ للطفل ركناً من أركان الذائقة السينمائية بما تحملهُ من توهجٍ فني عالمي نشاهده في المهرجانات السينمائية التي يُحتفلُ بها، ويتمُ من خلالها تسليطُ الأضواء على أعمالٍ سينمائيةٍ حققتْ امتيازاً فنياً.

ورغمَ الكم الكبير من الاشتغالات السينمائية التي تلفظها دورُ السينما بجميع أشكالها، إلا أنَ الطفل لم ينل نصيبَه الكافي من الاهتمام به وبقضاياه في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي انعكست على حياة الأطفال بصورةٍ مباشرةٍ، وأسقطتْ عنهم رداءَ البراءة، وحولتهم إلى لاعبٍ أساسي في معتركات الصراعات الناجمة عن الحروب والإرهاب والتشريد وما إلى ذلكَ من جرائمَ مست الأطفالَ وشوهتْ صورهم؛ فكانوا ضحايا للاختراقات الآدمية التي لم تراع أدنى حقوقهم المرصودة في اتفاقيات حقوق الإنسان.

الأطفال هم الفئة الأكثر استجابة وتأثراً بالمستجدات العصرية

وحتى نستطيع الوصول إلى درجة من الرضا عن تناول السينما لقضايا الطفولة لابُدَ للمشتغلين في الصناعة السينمائية من كُتَابَ ومخرجين وفنانين ومنتجين أن يستلهموا أعمالَهم من واقع الطفولة في المنطقة العربية، ويجعلوا الطفل عنصراً أساسياً حاضراً في سياق العمل السينمائي لا طارئاً عليه؛ فهم بتصوير واقع الطفل سينمائياً يقدمون منجزاً سينمائياً يساعد على ردم الهوة بين الواقع والتصور، ويضعون الطفل على لوائح الاهتمام والرعاية والعناية، ويوجهون العالمَ بحمايته وعدم إيذائه، ومراعاة كل ما من شأنه أن يُخلَ ميزانَ العدالة في التعامل معَ الأطفال على مستوى العالم.

وعطفاً على ما سبقَ ينبغيْ أن يكونَ العمل السينمائي الموجَّه للأطفال هادفاً ومشحوناً بالقيم الإيجابية المقدَمة بصورة مشوقة للتعاطي معها كظاهرةٍ فنيةٍ تحملُ مضامينَ خاصة بالأطفال، مع مراعاة الفئات العمرية والمراحل الفكرية في تناول المواضيع والمعالجات السينمائية التي من شأنها ترسيخ سينما الأطفال كفن إبداعي هادف للارتقاء بالطفولة، والنهوض بأحلام الأطفال وتطلعاتهم لواقعٍ مستقبلي مشرق، وخالٍ من البقع السوداء التي تسقطُ على صفحات وجوه الأطفال.

وللسينما خطورة على الأطفال ما لم تُقَدَم من خلال رؤية واضحة المعالم، وبأسلوب فني محافظ على القيم الإيجابية، فتأثيرُ السينما على الأطفال حاصل لا محالة، ويبقى الأمرُ متعلقاً بالكيفية التي يُقَدَم من خلالها العملُ السينمائي الذي يُوازنُ بين المعطيات الواقعية والمشاهد السينمائية التي تصور الواقع، وتنقلُ الأحداث انسجاماً مع رؤية قوامُها مصلحةُ الطفل أولاً وأخيراً؛ فكم من أعمال سينمائية أخفقتْ في تحقيق النتائج والتطلعات المنشودة في تصويب مسارات الأطفال؟!، وكم من أخرى وضعت السمَ في الدسم؟!.. ولم يُرَاع صُنَاعها العواقبَ الوخيمةَ التي قدْ تنجمُ عن مثل تلكَ المنتجات السينمائية الهابطة التي قُدمتْ بذريعة تعرية الواقع ونقل قضاياهُ بصورة حقيقية.

ونتيجة لغياب السينما الاحترافية المخصصة للأطفال، تفاقمت الأزمةُ الثقافية في هذا الحقل الفني الداعم لقضايا الطفولة ليسَ على المستوى العربي فقط، بلْ على المستوى العالمي، والدليلُ على ذلك التجاربُ السينمائية التي أحدثتْ نقلةً نوعيةً في التعاطيْ مع قضايا الأطفال، وتجدرُ الإشارةُ إلى أنه من الضروري أنْ يلتفت صُنَاعُ السينما في الوطن العربي إلى موجات التأثر بالثقافات الدخيلة على مجتمعاتنا العربية نتيجة تقدم السينما الغربية، خاصةً بعد الثورة المعلوماتية الهائلة التي حوَلت العالم إلى قريةٍ صغيرةٍ، ووضعته بين الأياديْ.

يجب ترسيخ سينما الأطفال كفن إبداعي هادف للارتقاء بالطفولة

وحتى تستطيعَ سينما الأطفال أداءَ رسالتها الإنسانية لابُدَ من الاستناد إلى البحوث التربوية التي قاست اتجاهات الأطفال، وسلطت الضوءَ على الخصائص النمائية والنفسية لكل فئةٍ عمرية؛ إذْ إنَ عدم فهم شخصية الطفل بجميع مراحلها يُعَدُ إشكاليةً أساسية في صناعة العمل السينمائي الموجَه للأطفال؛ لتكونَ بالتاليْ أعمالاً هادفةً تُقَدمُ الطفلَ بصورته المتوائمة معَ القيم والعادات المستقاة من المجتمع العربي والبيئة المحلية، معَ التركيز الشديد على إحالة قضايا الأطفال إلى أعمالٍ سينمائيةٍ مهمةٍ مجردةٍ من العنصرية والطائفية؛ وصولاً إلى جعل السينما بوابةً لشع الأمل بحياةٍ أفضلَ لأطفال الغد.

فالسينما حدثٌ تنويري يسعى صناعها إلى معالجة القضايا العالقة بالواقع من

جميع زواياها، ومنها ما يسعى إلى إفساح مساحاتٍ من الإمتاع والسعادة والفرح. واتساقاً مع المقولة السابقة، على المشتغلين في صناعة السينما أن يستثمروا أعمالهم في بث قيم المحبة والوئام والتسامح ونبذ العنف والتطرف، وترويج مبادئ التعايش بسلام بينَ الأمم جميعها؛ خاصةً والعالمُ يشهد صراعاتٍ دموية ناجمة عن الحروب المدمرة التي أدت إلى مزيدٍ من القتل والتشريد والخراب والإبادات الجماعية، وبينَ تلكَ الأكوام المتراكمة تتراءى لنا الصورُ اللاإنسانية والوحشية للأطفال من كافة الأعراق والأعمار.

وانطلاقاً من الأحداث السوداوية المتوالية تقفُ عدساتُ كاميرات السينما شاهدة عيانٍ على كل ما يجري، فيأتي دورها وهي تمتلك أقوى منصة تأثيرٍ إعلامي واجتماعي وسياسي وثقافي؛ لتلتفتَ إلى معاناة الأطفال؛ لفهم احتياجاتهم، وتلمس أوجاعهم ومتطلباتهم، والأخذ بيدهم نحو بر الأمان من خلال مشاريعَ فنيةٍ سينمائية ترصدُ الحدثَ الطفولي، وتوسع مساحات التعاطف معه، وتنبه الغافلين ممن قضوا مضاجعَ الطفولة إلى وقف آلات الاعتداء على الأطفال بجميع أنواعها في مناطق العالم أجمعَ، وكف الأيادي التي تلطختْ بدماء الأبرياء.

فالمسؤوليات الملقاةُ على صُنَاع السينما تحتم عليهم تحسينَ مستوى المنتج السينمائي المقدم من خلال اختيار المواضيع السينمائية المعالجة التي تتعلقُ بالأطفال، معَ التركيز على حُسن اختيار الفريق الفني الذي يشتركُ في تقديم المحتوى السينمائي ككل من كُتَاب للعمل وسيناريست وممثلينَ موهوبين ومخرجينَ مميزين وعاملين ماهرين كلٌ حسبَ الدور المناط إليه، بالإضافة إلى البيئة الفنية السينمائية الخصبة بالإمكانات والمعدات التي تتولى مهمة تأمينها والإشراف عليها شركات إنتاج سينمائية متخصصة، وهو بالتاليْ ما يُعزز قيمةَ الرسالة السينمائية الهادفة إلى النهوض بالمجتمعات، وبالأطفال على وجه التحديد، والقيمة المعيارية في الصناعة السينمائية لا تقاسُ بحجم الإيرادات بقدر ما هيَ وسيلةٌ من وسائل التعبير عنْ قضايا الشعوب، ونقل مظاهر حياتهم، ومواكبة المستجدات الجارية على الساحة، وطريقة مثلى للتواصل وتبادل الثقافات.

الأطفال في الصناعة السينمائية مهضومو الحقوق

فالأطفالُ في الصناعة السينمائية مهضومو الحقوق إلى حدٍ قريبٍ، وهم الحلقةُ الأضعفُ على الإطلاق؛ لأنَ التوجه الشائعَ في الصناعة السينمائية لا يُركز في كثيرٍ من الأحيان إلا على الكسب الماليْ السريع الذي يتحصل من دور السينما بعدَ طرح الفيلم وانتظار الجماهير على شبابيك التذاكر، وليتحقق هذا الكسبُ المالي يكونُ الأطفالُ وقضاياهم بعزلةٍ تامةٍ عن المواضيع المطروحة؛ لأنَ التركيز حينها يكونُ منصباً على أفلام الأكشن والمغامرات التي وصلت إلى حد الرعب بعدَ تشخيص الواقع بصورةٍ مأزومةٍ ودمويةٍ تبعثُ على الخوف والارتداد المجتمعي في ظل مشاهد القتل والانحلال الأخلاقي وتعاطي المخدرات والانفلات الأسري واختلال القيم السامية التي عهدناها، وضبابية المزج بين الخيال والواقع، وكل ذلك الهدر الفني السينمائي غير اللائق لتحقيق أعلى نسبة مشاهدة، والحصول على أكبر قيمة إيرادات مادية، والأطفالُ وقضاياهم بمنأى عن المشهد السينمائي برمته.

احذروا من الأفلام العائلية الهوليوودية! (نقاط مخيفة في أعمال لطيفة)

أحمد عبد الرحيم

سيناريست وناقد سينمائي – مصر

لا أخفيكم سرّاً؛ برغم أني تجاوزت سن الرشد بزمن، فصرتُ أبتعد عن الأفلام الهوليوودية ذات التصنيف R، الموجَّهة للكبار فقط، وذلك لطغيان الحسيَّة، والعنف، والبذاءة، والتجديف، عليها. للأسف، مصنع الأحلام اللطيفة الذي تربينا على أعماله أمسى في العقود الأخيرة مصنع كوابيس.

لهذا، صرتُ متابعاً لأفلام التصنيف G الموجَّهة لكل الأعمار بما فيها أطفال سن الروضة، وأفلام التصنيف PG الموجَّهة للأطفال لكن تحت إشراف الوالدين، وكلاهما تصنيف يندرج تحته ما يُعرَف بالأفلام العائلية، التي تختفي منها العناصر المؤذية السابقة، وتُقَدِّم – أحياناً – درساً أخلاقياً إلى جانب المتعة والترفيه؛ وهو غاية المراد بالنسبة لي كمشاهد.

لكن – وحاول تخيُّل مأساتي – حتى هذه الأفلام، المفترض أنها أليفة، صرتُ أقابل فيها المقرف والمزعج، وأصبح لزاماً عليّ أن أشاهدها بحذر، وأفرز للصغير صالحها من طالحها.

الأسباب واضحة وبسيطة؛ فهذه الأفلام إنتاج أمريكي، وهي تُقَدِّم ثقافتها التي تختلف عن ثقافتنا. والانفتاح على المختلف ضروري؛ فقد نجد فيه الغائب عنا، والواجب تعويضه فينا. لكن على الجانب الآخر، تحمل هذه الثقافة الأمريكية المعيب والمنحرف، والمشكلة الأكبر أنها تنتشر بيننا، وتحظى بإعجابنا.. لماذا؟! لامتلاكها قوى الشيوع والجاذبية، ولغياب المصفاة الخاصة بنا، التي تجيز وتحجز وفق أصولنا القيمية؛ بسبب ما نعانيه من انهيار تعليمنا وتردي ثقافتنا. ومن ثم، يحدث تأثر بتلك الثقافة الأجنبية؛ يمدنا بإيجابياتها نعم، لكن يوقعنا في أوحالها أيضاً!

لن أطيل عليكم في كلام نظري؛ فما أحلى الكلام العملي، لذلك تعالوا نُراجع هذه المجموعة من الأفلام الهوليوودية الشهيرة، المنتمية إلى التصنيف الرقابي G، وPG، لنرى هل كانت أفلاماً لطيفة بالكامل، نأمن لها ولخطاباتها، أم أنها شملت ما لا يُطمئَن له، أو يُحمَد عقباه؟!

رسائل مقلقة:

فيلم The Muppet Movie أو فيلم عرائس المابيت (١٩٧٩)، إخراج: جيمس فراويلي.

برغم أن الفيلم يحكي قصة رائعة عن كفاح ضفدع لتحقيق حلمه

في صناعة عمل سينمائي يجمعه وأصدقاءه الفنانين المغمورين، وبرغم أنه حافل بمرح طفولي، وأغاني مؤثرة، وضيوف شرف من كبار النجوم؛ فإن ثمة نقطة فيه لم تريحني مطلقاً؛ فالضفدع يتصادق وفرقة روك هيبية تعيش في كنيسة مهجورة، وماضية فى تحويلها إلى مقهى ومطعم تُعزَف فيه الموسيقى! لو قلنا – مثلًا – إن الأشرار كانوا أصحاب المشروع، فربما يمكن استساغة الأمر نوعاً ما. لكن المقلق، بل الخطير، أن فكرة مسخ دار العبادة إلى مشروع تجاري ومكان للتسلية تصل إلى الأطفال عبر شخصيات يُعدّها الفيلم طيبة ومبدعة، ولم يتم إدانتها داخل الأحداث بأى شكل.

فيلم The Cat in the Hat أو القط فى القبعة (٢٠٠٣)، إخراج: بو وولش.

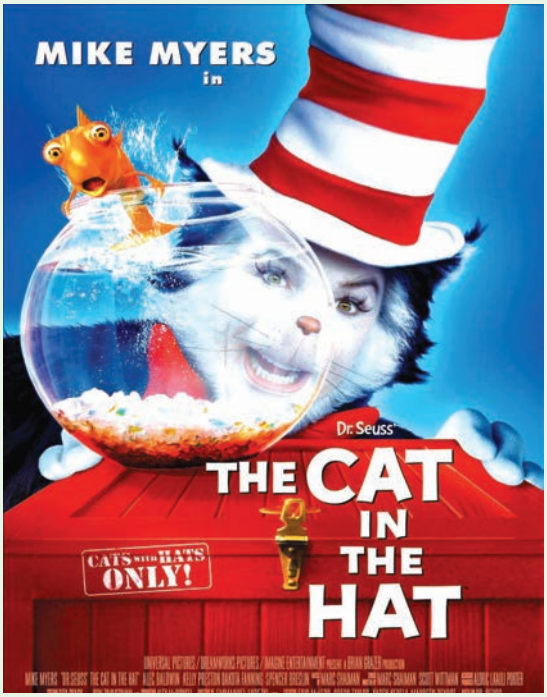

القصة عن لقاء طفلين جادين أكثر من اللازم بقط متكلم عارم الاستخفاف بكل شيء، وعيشهما مغامرة فانتازية لها معنى بخصوص أهمية تحقيق الاعتدال بين السلوكين. لكن هذا المعنى الجميل تم تقديمه في إطار قبيح. أنا لا أتحدث عن ماكياج القط المقزِّز أحياناً، وشخصيتي مساعديه شديدي الإرعاب، وإيقاع الفيلم المحموم إلى حد مُنفِّر، والأداء بشع الصخب للبطل مايك مايرز.. فقط. أنا أتحدث أيضاً عن ولع الفيلم بالشخصية المستخفّة كأنها البطل الآسر، واستعراض سماتها الفاحشة على أنها ظريفة؛ فالقط لا يخجل من إعلان استثارته عند رؤية والدة الطفلين، أو الرقص بلباس سباحة حريمى، أو إطلاق الريح في وجوهنا، إلى جانب شتم نفسه بأمه، وافتتانه بباريس هيلتون؛ الممثلة والمغنية المعروفة بأعمالها الخلاعية وسلوكها المنحل. يكفى إخباركم أن أرملة أديب الأطفال «ثيودور چيزيل»، مؤلف الكتاب المأخوذ عنه الفيلم، أفزعها ما شاهدته، مُقرِّرة منع هوليوود من اقتباس أفلام حيّة الحركة عن قصص زوجها ثانيةً، وإن كان هذا لن يمنع عرض الفيلم على أي شاشة!

البذاءة الحاكمة:

فيلم The Goonies أو الحمقى (١٩٨٥)، إخراج: ريتشارد دونر.

لا شك أن هذا فيلم مغامرات ممتع، يدور حول مجموعة أطفال يبحثون عن كنز، ويحاربون عصابة تلاحقهم. لكن لا شك أيضاً أن كوميديته سقطت فى حضيض البذاءة؛ فالحوار متخم بألفاظ خارجة، وهناك تعبيرات جنسية يغيظ بها الأبطال بعضهم البعض، هذا غير علاقات بين أفراد ذلك الفريق وبنات أكبر سِنّاً، تلعب الشهوة جزءاً كبيراً منها. حسناً، من زاوية متساهلة جداً، سنقول إن الفنان حر فى إبداعه، وهذا ما يراه فناً، لكننا – كذلك – أحرار في اختيارنا، وأنا لا أرى في ذلك فناً بقدر ما أرى انحطاطاً، وفي ظل ظروف متعددة؛ يتحوّل أبطاله المعتلين إلى قدوات، وإفيهاته القذرة إلى كلام دارج على ألسنة الصغار. العجيب أنه برغم ظهور التصنيف الرقابى 13-PG، أو ممنوع لأقل من ١٣ سنة، قبل إنتاج هذا الفيلم بعام، فإنه عُرِضَ تحت تصنيف PG الذى يبيحه للسن الأصغر من ذلك!

فيلم Flubber أو فلابر (١٩٩٧)، إخراج: ليس مايفيلد.

سأنسى أن نجم الفيلم «روبين ويليامز»، المعروف بأدائه الكوميدي البارع، لم يبد هنا أي براعة، وسأنسى أن الفيلم إعادة ضعيفة لفيلم

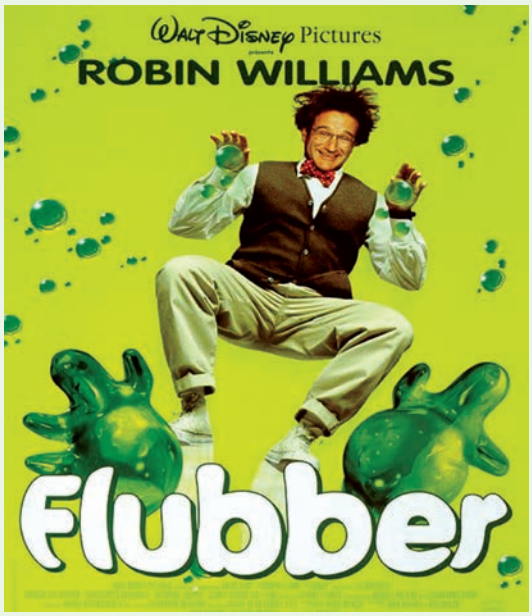

The Absent Minded Professor أو الأستاذ الجامعي شارد الذهن (١٩٦١)، لكني لن أنسى كيف احتوى هذا الفيلم على بذاءة لفظية وبصرية لا تناسب الأطفال، أو حتى الناضجين. تأمل معى هذه اللحظات: يدخل البطل إلى محاضرته ثم يكتشف أنها محاضرة فن تشكيلي قائمة على التجرد من الملابس. يستمع البطل خطأ إلى سؤال؛ فيرد بإجابة صادمة الابتذال. تقرر كرة مطاط خارقة معاقبة الشرير عبر إصابة نصفه السفلي! كانت هناك عشرات البدائل لهذه اللحظات، والتي يمكنها الإضحاك على نحو أقل رخصاً، لكن انتصرت الوضاعة فى فيلم مُوَجَّه للصغار. لذا فإما هذا اختيار خاطئ من جانب صُنَّاع الفيلم، تماهت معه الرقابة الأمريكية، وسمحت به لجمهور الأطفال. أو أن هذا ما يعتبره صُنَّاع الفيلم، ورقابتهم، ترفيهاً للأطفال؛ وهو ليس بالضرورة ما يجب أن نعتبره نحن أيضاً.

العنف:

فيلم Holes أو حُفَر (٢٠٠٣)، إخراج: أندرو ديفيز.

طفل يُتهم ظلماً بالسرقة، فيُودع فى إصلاحية، يجبره مديرها على حفر الصحراء، بحثاً عن ثروة مفقودة. من خلال هذه القصة، يعرض الفيلم شخصيات قاسية، وجرائم شريرة، كي يفوز للشخصيات الطيبة، لكن ما حدث أنه استغرق في شخصياته القاسية، وجرائمه الشريرة! مثلاً، هناك مُعلِّمة تتحول إلى قاتلة، ثم تجمع ثروة من السرقة، ثم تُهدِّدها إحدى تلميذاتها بالقتل للاستيلاء على ثروتها! تعذيب البطل على أيدي زملاءه المتنمِّرين طال إلى درجة غير محتملة، وهناك تركيز على وجه الشرير الذى تَشوَّه بسمّ ثعباني، وحضور زائد لسحالي مهلكة اللدغات؛ تنتحر بها إحدى الشخصيات الرئيسية! ووسط هذا الجو

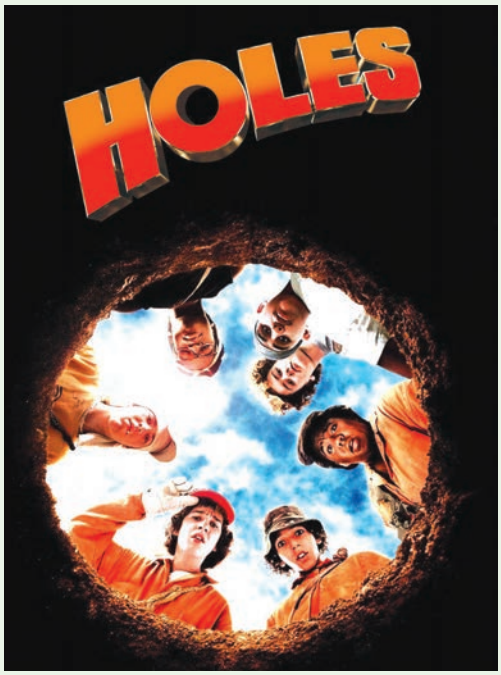

الشرس، ستسأل: هل غاية الفيلم إنشاء طفل قوي يطيق ذلك، أم هى محاولة لتقديم عمل مختلف المذاق ليس إلا؟ في الحالتين، هذا أفضى إلى فيلم بغيض العنف مثل أسوأ أفلام الكبار.

كوميديا مقززة:

فيلم Mouse Hunt أو مصيدة الفأر (١٩٩٧)، إخراج: جور ڤربنيسكي.

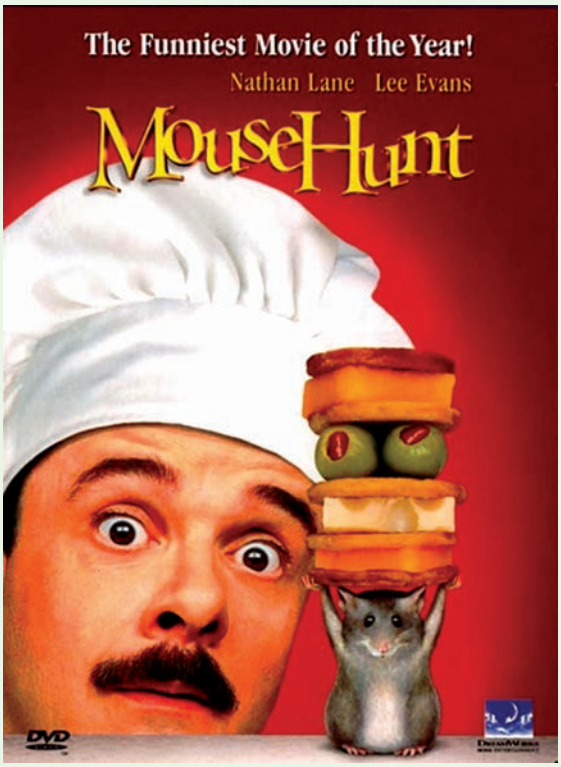

أخوان يرثان قصراً، ولا يستطيعان التصرف فيه، بسبب فأر مشاغب يسكنه. هذه الفكرة قام بتأليفها وإخراجها أُناس لا صلة لهم بسينما الأطفال أو بالسواء النفسي؛ فالفيلم يبدأ بجثة والد البطلين وقد تم رميها في بالوعة مجاري، بعدها نرى مشاهد تُوحي بالعري، وتتلذذ بالتحرش، فضلاً عن شخص يتقيأ صرصاراً أكله، وآخر يأكل فضلات الفأر؛ لتبلغ الروح الحلقوم، وترفض هذه القذارة كلية. أتذكرُ على ملصق الفيلم رأياً لناقد أمريكي يقول: «أكثر فيلم مضحك في سنة إنتاجه»، بينما هو بالأحرى: «أكثر فيلم غير مضحك ومُمرِض في أي سنة!». التعجب ليس بخصوص صناعة هذا؛ فالفنان – كما ذكرنا – حرا، وإنما بخصوص كيفية بيع هذا في فيلم PG؟! فلا أظن أن الاستهانة بأجساد الموتى، والإغواء الحسي، واستمراء التقيؤ، وأكل الفضلات بضاعة يجب، أو يمكن، تقديمها للأطفال، وإلا فأي ذائقة نبنيها فيهم على هذا النحو؟ والسؤال هنا مطروح على هوليوود التي يبدو تجردها من الضمير مؤخراً، وإلى مشاهديها حول العالم حتى لا ينسون ضمائرهم.

انقلاب القيم:

فيلم Problem Child أو الطفل المشكلة (١٩٩٠)، إخراج: دينيس دوجان.

هذا ليس فيلماً، وإنما جريمة ضد السينما والأخلاق معاً. في بدايته، يتبنى زوجان طفلاً شقياً، ثم بعدها، يتفرّغ الفيلم لاستعراض الشقاوة الشيطانية لهذا الطفل، متغزِّلاً فيها بشتى الطرق، دون أن يصلح من حال بطله، الذي يجب أن ينتهي غير ما بدأ؛ كما تقول قواعد الدراما. لكن من قال إن هذا الفيلم يتبع قواعد الدراما؟ إنه يتبع قواعد الإجرام! العمل يُقَدِّم لنا طفلاً مُطلق السادية؛ لا يتعامل مع الآخرين إلا بالعنف والسباب، ويتلذذ بارتكاب مقالب مُخيفة الشر؛ بل يصل الأمر إلى محاولته قتل والده بالتبني، وتهديده لحياة الأبرياء؛ وكل هذا مُبَاع على أنه «كوميديا»، و– الأسوأ – «عائلية». غاية الفيلم هي الترفيه، لكن على نحو سافل، يخاطب في الطفل الجانب الحيواني لا الإنساني، مُشبعاً إياه بسلسلة أفاعيل شاذة تعتبر الفجور هزاراً، والإباحي مضحكاً، مُؤَسِّسة ذوقاً مُختلاً يقلب الشرير إلى محبوب، والمتطرف إلى عادي.

كانت هذه ٧ نماذج لأفلام أمريكية مصنوعة لأطفالك، سيقابلونها في وسائط مختلفة، لكن يجب الحذر منها؛ بل الحذر من أي عمل فني أجنبي. لكن كيف نفعل ذلك في زمن تجاوز فكرة الرقابة الرسمية؟ الإجابة في الفرز الفردي، وهي مهمة صعبة وإن ليست مستحيلة؛ تقوم على التوعية بأن الثقافة الأجنبية تشمل قيماً طيبة، وأخرى خبيثة، وضرورة الفصل بينهما عبر مقاييسنا الخاصة المستمدة من الدين والأخلاق، إلى جانب البحث عن ثقافتنا القومية، والنهل منها، والاحتماء بها؛ إنها موجودة في كتب، ومجلات، وأعمال فنية، ربما لا تملك مستوى الإبهار الذى تتميَّز به الثقافات الأجنبية، لكنها طريق نجاة ما. باختصار، عَلِّموا أولادكم أن يشاهدوا، ويستمتعوا، لكن دون أن ينسوا من هُم، ومن يجب أن يكونوا.

الطفل في السينما العربية

طارق إبراهيم حسان
كاتب – مصر

عَبَّرتْ السينما عن قضايا الطفولة والمشكلات التي تواجه الطفل العربي في البيت والمدرسة والشارع والمجتمع بشكل عام، وهي القضايا نفسها التي تناولها الطب النفسي وأساليب التربية العلمية الحديثة في محاولة للتوعية والمعالجة الصحيحة في دعم وتهيئة الناشئة من أجل مستقبل مشرق ومجتمع سوي. وقَدَّمت الأفلام التي عنت بالطفل قضايا ورؤى متنوعة؛ منها ما تناول قضية الأطفال في وضعية الشارع، ومنها ما توقف عند اضطهاد الأسرة للطفل في حالة غياب الأب ووجود زوج للأم أو زوجة للأب من ذوي النفوس الضعيفة، ومنها ما توقف عند عمل الأطفال والصبية في الورش والمحلات ومختلف المهن، ومنها ما ناقش البعد الأخلاقي وأثره على التربية السوية...، وغيرها. ناقشت السينما قضايا الطفولة - منذ الخمسينيات - في العديد من الأفلام؛ مثل «أولاد الشوارع»، و«ياسمين»، و«فيروز هانم»، و«صورة الزفاف»، و«دهب»...، وغيرها.

وأبدع يوسف وهبي، وأنور وجدي، وفيروز في مناقشة قضايا الطفولة، وظهر الأطفال كممثلين يجسدون شخصيات رئيسة في العديد من الأفلام؛ مثل سليمان الجندي الذي قَدَّمَ أدواراً محورية في سينما الخمسينيات أهمها مع فريد شوقي في «رصيف نمرة ٥»، ومع ماجدة في فيلم «جميلة».

كان لوجود الأطفال في السينما وقع خاص على نفوس المشاهدين، فلا تُغفل رقصة الطفل أحمد فرحات على أغنية حليم في فيلم «شارع الحب»؛ إذ كان للرقصة تأثيراً واضحاً على المشاهدين إذ امتزجت بالأغنية وأضفت بُعداً بصرياً آخر يصنع حالة من البهجة عبر التضافر بين الصوت والصورة، كما تميز في الأدوار التي جَسَّدها في العديد من الأفلام لاسيما في «سر طاقية الإخفاء». وجَسَّدَ أحمد

أفلام فيروز أقامت جسراً مع الأطفال قَربهم من السينما الروائية، بعد أن كانت علاقتهم بالصورة البصرية لا تتعدى الارتباط بالرسوم المتحركة وأفلام الكارتون.

يحيى في فيلم «حكاية حب» شخصية طفل يتيم يخشى على أخيه وعائله الوحيد – من الموت، وكان للشخصية تأثيراً كبيراً في الأحداث.

ظهر الأطفال بكثرة في أفلام «أم العروسة» (١٩٦٣)، و«الحفيد» (١٩٧٤)، و«عالم عيال عيال» (١٩٧٦)، لكنهم لم يواصلوا مشوار الفن باستثناء فاتن حمامة التي مَثَّلت في طفولتها أمام محمد عبد الوهاب، وأحمد يحيى الذي أصبح مخرجاً سينمائياً مرموقاً. هناك أيضاً ممثلون أطفال صعد نجمهم وأصبحوا من المشاهير من أمثال كريم عبد العزيز الذي قام بدور ابن عادل إمام في فيلم «المشبوه»، والممثل

المعتزل وجدي العربي الذي مَثَّل في طفولته في فيلم «بين القصرين»،... وغيرهم.

السينما.. وقضية الأطفال في وضعية الشارع

انتبهت السينما المصرية مبكراً لقضية الأطفال في وضعية الشارع وناقشتها عام ١٩٥٢ بوضوح شديد في فيلم «أولاد الشوارع» من تأليف وإخراج يوسف وهبي، ويطرح درساً عملياً في التوجيه والإرشاد لتحقيق شخصية سوية للطفل؛ فيتناول بعمق أطراف القضية من خلال خيوط درامية عدة تكشف كل منها عن مشكلة اجتماعية تخص الأطفال وكيف يتم تشريدهم في الشوارع، ثم يكون مآل بعضهم إلى الإصلاحية. وفي الفيلم تتجاوز صورة الضابط (يوسف وهبي) الصورة النمطية لضابط يقوم بأداء مهام وظيفته؛ فهو مصلح اجتماعي يقوم بالنصح والإرشاد ويقوم بدور الأب كي يحمي الأولاد المشردين من شرور المجتمع ومن شرور الآباء الذين يجنون على أبنائهم بوضعهم على طريق الانحراف من أجل المال.

ويطرح الفيلم القضية في إطار تقليدي قائم

اتسمت جل الأفلام المعنية بالطفل بأفكار متشابهة تدور أغلبها حول صورة الطفل الضحية

على الصراع بين الخير والشر من خلال أب يزرع الشر في ابنه بعد أن كان على الطريق القويم في بيت الضابط الذي قام على تربيته، وحين يخرج الأب من السجن يصل إلى الابن ويدفعه إلى طريق الانحراف. يستمر الصراع الدرامي بين الشخصيات عبر مفارقات وأحداث تُفضي إلى دحر الشر وهزيمته وتثبت أن البيئة الاجتماعية هي الداعم والموجِّه الأول.

. جاءت أفلام معجزة السينما المصرية: فيروز (١٩٤٣ – ٢٠١٦) خلال حقبة الخمسينيات مُعَبِّرة عن الطفولة والمشكلات التي تُواجه

داود عبد السيد تناول سيرة طفلة تعيش مع أمها على ساحل المتوسط وتتعرض لاستغلال جهات أمنية

الأطفال؛ مثل «ياسمين»، و«فيروز هانم»، و«دهب»، و«الحرمان»، و«عصافير الجنة». واستطاعت أفلام فيروز أن تُقدِّم تجربة سينمائية ثرية أسعدت الكبار والصغار على حدٍّ سواء، وعبَّرت عن هموم وطموح أطفال الفقراء في حياة كريمة تقيهم مخاطر الشارع والوحدة وتحميهم شرور الناس.

ارتبط الجمهور بأفلام فيروز التي جاءت مُوَجَّهة للكبار والصغار، بما حملته من حس طفولي صادق يناشد الآباء بالاهتمام بأبنائهم وعدم التفريط فيهم مهما كانت الظروف والصعوبات التي تواجه الأسرة، حتى لا يقعوا فريسةً للشارع أو لذوي النفوس الضعيفة. وأقامت أفلام فيروز جسراً مع الأطفال قرّبهم من السينما الروائية بعد أن كانت علاقتهم بالصورة البصرية لا تتعدى الارتباط بالرسوم المتحركة وأفلام الكارتون. وقد اعتنت السينما الروائية بقضايا الطفولة، واتسمت جل الأفلام المعنية بالطفل بثيمات متشابهة تدور أغلبها حول صورة الطفل الضحية.. ضحية تسلط الأسرة المتمثل في زوج الأم أو زوجة الأب أو الأب المستبد.... إلخ.

صورة الطفل المضطهد

عَبَّرت السينما عن اضطهاد الطفل من قِبَل زوج الأم في فيلم «الخطايا» من إخراج حسن الإمام، فقد تعرض حسين للاضطهاد والتفرقة بينه وبين أخيه، كما تعرض الطفل تاج للاضطهاد على يد الأب نفسه (سراج منير) في فيلم «أولاد الشوارع». وصَوَّرت سينما السبعينيات الأطفال/ الأبناء كعبء على الآباء وبدا ذلك واضحاً في أفلام؛ مثل «إمبراطورية م»، و«عالم عيال عيال»، و«أفواه وأرانب»، وإن كانت الأحداث تطورت وجعلت من الكثرة قوة للترابط وداعماً للحب.

على الرغم من تعدد الأفلام المعنية بقضايا الأطفال وعوالمهم التي تتحدد بحسب أوضاعهم الطبقية ونشأتهم الاجتماعية، تشابهت المعالجات الفنية إلى حد كبير، لكنها عَبَّرت في كل الأحوال عن أزمة اجتماعية وفساد مستشرٍ. وعلى سبيل المثال، يكشف فيلما: «آخر الرجال المحترمين» (١٩٨٤) من إخراج سمير سيف، و«العفاريت» (١٩٩٠) من إخراج حسام الدين مصطفى، عن مافيا الاتجار بالأطفال واستغلال براءتهم في ترويج المخدرات والتسول بقصد جمع الأموال لعصابات منظمة يغيب عنها الضمير؛ فالأستاذ فرجاني في الفيلم الأول المعلم

بالصعيد والقادم إلى القاهرة مصطحباً عدداً من التلاميذ في رحلة مدرسية إلى القاهرة، يتم خطف إحدى تلميذاته عن طريق امرأة تعاني من حالة نفسية نتيجة فقدها لابنتها الوحيدة، وفي رحلته للبحث عن الطفلة يكتشف عالماً بشعاً غير إنساني يعيش على قهر الأطفال بدفعهم إلى السرقة والتسول. ويتمحور فيلم «العفاريت» حول خطف ابنة مذيعة ببرامج الأطفال وبيعها لسيدة تتزعم عصابة للسرقة وترويج المخدرات ويكون قوام هذه العصابة من الأطفال المخطوفين وأولاد الشوارع. بينما يتمحور فيلم «مسجل خطر» من بطولة عادل إمام حول طفلة توفي أبوها في السجن ويسعى صديقه إلى تنفيذ وصيته بتوصيل الطفله إلى أهلها، وتكون الطفلة سبباً في تغيير مسار حياته.

على صعيد السينما العربية قدمت المخرجة السعودية «هيفاء المنصور» واللبنانية «نادين لبكي» تجارب سينمائية عن الحياة والطفولة

بعد انتهاء مرحلة فيروز لم تجد السينما المصرية طفلة أخرى لها المواصفات الفنية نفسها، لمواصلة ما بدأته فيروز في السينما الروائية. وقد ظهر بعض الأطفال في أوقات متباعدة مثل الطفلة ليزا التي قَدَّمت أعمالاً سينمائية ودرامية قليلة، ومن أعمالها في الدراما التليفزيونية مسلسل «هند والدكتور نعمان»، كما ظهرت الطفلة منة عرفة في أعمال عديدة منها «مطب صناعي».. ولجأ كثير من الفنانين إلى توظيف الأطفال في أفلامهم لجلب أكبر عدد من المشاهدين، ومن هؤلاء: كريم عبد العزيز، وأحمد حلمي، وأحمد عيد، وحمادة هلال، وسامح حسين.

شملت المعالجات الفنية أكثر القضايا التي تهم الطفل والطفولة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ بما في ذلك قضايا المسكوت عنه في البُعد الاجتماعي والثقافي، وهو ما ارتكزت عليه السينما في أحد أفلامها بصورة مبالغ فيها، وأقصد فيلم «حلاوة روح» (٢٠١٤) من إخراج سامح عبد العزيز، وكانت الجرأة التي تحلى بها الفيلم وطغَت على أحداثه هي نفسها الرصاصة التي أُطلقت على الفيلم وصُنَّاعه، وحُسبت هذه الجرأة على الفيلم ولم تُحسب له، خاصةً أن أحداث الفيلم وضعت الطفل في إطار شهواني ربما يليق أكثر بشاب مراهق يغيب عنه البُعد الأخلاقي. وهي المرة الأولى في تاريخ السينما المصرية التي يتم فيها تصوير الطفل بهذه الصورة.

ومما لا شك فيه أن وضع طفل في هذا

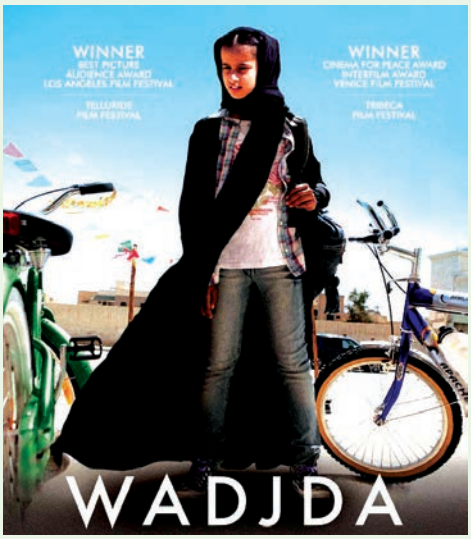

السياق الفيلمي القائم على أحداث مُخلة، واتخاذه لسلوك غير طفولي يمتزج في الأحداث بسلوك الشخصيات الرئيسة الأخرى داخل إطار فيلمي تحكمه الرغبة؛ لاشك أن ذلك يرفضه الطب النفسي وأساليب التربية الصحيحة، ويُبعد الطفل عن السينما الروائية التي أحبها مع فيروز، وأحمد فرحات، وسليمان الجندي، وأحمد يحيى...، وغيرهم.

أفلام عربية غير نمطية

لم تنتج السينما المصرية أفلاماً غير نمطية (خارج الصندوق) باستثناء فيلمين اثنين؛ هما: «بحب السينما» (٢٠٠٤) من تأليف هاني فوزي وإخراج أسامة فوزي، و«لا مؤاخذة» (٢٠١٤) من تأليف وإخراج عمرو سلامة، ولا غرو أن الفيلمين يناقشان الطفولة والدين والتشدد والمجتمع من خلال شخصيات تدين بالمسيحية، والفيلمان يغوصان في مناطق أخرى لم تطأها السينما المصرية من قبل، وهي العلاقة بالدين من خلال منظورين مختلفين. لقد اتسعت رقعة النظر إلى العلاقة التبادلية بين الطفل والمجتمع، وأصبحت الأفلام المعنية بالطفولة تنظر إليه باعتباره عقلاً مفكراً، لا تستطيع أن تلقنه ما تشاء؛ لأنه نتاج بيئة وثقافة وحضارة مختلفة.

فيلما: «بحب السيما»، و«لامؤاخذة» ناقشا الطفولة والتشدد والمجتمع، وغاصا في مناطق أخرى لم تطأها السينما المصرية من قبل

على هذا جاء تناول الفيلم الأول لإشكالية المغالاة في التدين وانعكاس ذلك على الطفل، وتناول الثاني قضية الدين والمجتمع من خلال طفل مسيحي في مدرسة كل تلاميذها من المسلمين ويزعم الجميع أنه مسلم، وتنشأ نتيجة لذلك عديد من المفارقات الدرامية التي تكشف عن أخطاء في منظومة المفاهيم القائمة على تكوين ثقافي خاطئ. استطاع الفيلمان سبر أغوار القضايا والإشكاليات

اتسعت رقعة النظر إلى العلاقة التبادلية بين الطفل والمجتمع، وأصبحت الأفلام المعنية بالطفولة تنظر إليه باعتباره عقلاً مُفكراً لا يمكن تلقينه

التي ناقشاها بوعي اجتماعي ورؤية فنية لافتة، وحققا ردود أفعال قوية منها عدد من الجوائز في مهرجانات دولية.

جاء فيلم «قدرات غير عادية» (٢٠١٥) من إخراج داود عبد السيد، ضد استغلال السلطة لقدرات خارقة لطفلة تعيش مع أمها على ساحل المتوسط وتستمتع بقدراتها في قراءة الأفكار وتحريك الأشياء الصغيرة كيفما تشاء، لكن جهة أمنية تصل إليها وتستغل قدراتها في استجواب بعض المتهمين أمنياً؛ فتُصَاب الطفلة بحالةٍ من الاكتئاب نتيجة لذلك.

وعلى صعيد السينما العربية قَدَّمتْ المخرجة السعودية هيفاء المنصور فيلم «وجدة» عام ٢٠١٢ بطولة الطفلة وعد محمد عن الأوضاع الاجتماعية وقيم الحياة، وجاء الفيلم اللبناني «كفر ناحوم» (٢٠١٨) للمخرجة نادين لبكي مُعَبِّرًا عن حالة الغبن الشديدة التي يمر بها الطفل زين تجاه المجتمع وتجاه أسرته الفقيرة التي قامت بتزويج أخته الصغيرة رغم حداثة سنها، فضلاً عن الحياة المتردية التي يعيشها سواء في البيت أو العمل أو في الشارع. وكيف يتحول الطفل «زين» إلى فاعل وصاحب موقف فيقوم بشكوى والديه في المحكمة في حالة فنية فريدة من حالات الرفض.

حول مصطلح سينما الأطفال

خلف أحمد محمود أبوزيد

كاتب – مصر

تُعَدُّ سينما الطفل من أهم وسائل التعبير الفني وأكثرها فاعلية وتأثيراً في نفوس الأطفال؛ فالصورة المتحركة المرتبطة بالصوت المسموع، تُثير اهتمام الطفل أكثر من الكلمة المكتوبة أو المسموعة، ويعود ذلك لما تُوَفِّره السينما للطفل من تسلية ومتعة وخيال خصب؛ فهي حياة مصغرة يمكن من خلالها أن تتشكل شخصية الطفل، وتنمو قدراته للتفاعل الإيجابي مع المحيط الذي يعيش فيه ، هذا إلى جانب دورها المهم في إشباع رغبة الطفل الفطرية في الحركة والتمثيل والتقليد. إن سينما الطفل وسيلة فنية وتعبيرية مهمة لتربية الطفل وتزويده بقسط وافر من المعلومات، التي تُعدّه بعد ذلك كي يُمَارس حياته بفاعلية ونشاط يتلاءم مع سنه وإدراكه؛ فهي تُعَدُّ في عصرنا الراهن من العوامل التربوية والثقافية المهمة للطفل، إذا ما أحسن إعدادها وتوظيفها للتربية، بكل جوانبها. والسؤال الذي يطرح نفسه علينا، هنا: ما المقصود بسينما الطفل، وما أهمية السينما للطفل، ثم ما العناصر الأساسية التي يجب أن تتوافر في الفيلم المُقَدَّم للطفل، حتى نستطيع القول: إن هناك سينما حقيقية للأطفال ترتقي بهم معرفياً وفنياً وجمالياً.

مفهوم سينما الطفل

ثمة خلط كبير، حول مفهوم سينما الطفل، يتأرجح بين الأفلام الموجَّهة للأطفال، والأفلام عن أطفال، والأفلام التى يقوم ببطولتها أطفال؛ فتمثيل الأطفال في الأفلام، لا يعني بالضرورة أنها مُوَجَّهة لهم، بل ليس من الضرورى أيضاً، أن يُمَثِّل الأطفال في الأفلام الموجَّهة لهم، ومن هذا المنطلق فإنه – على سبيل المثال – أفلام مثل: «يوم سعيد» من إخراج محمد كريم، ووجود الطفلة فيروز، مع أنور وجدى فى أفلام: «ياسمين»، و«دهب»، و«فيروز هانم»، وكذلك وجود أفلام أخرى؛ مثل: «أم العروسة» و«الحفيد» و«إمبراطورية م»، و«الجراج» و«الجسر»... وغيرها، لعب فيها الأطفال أدواراً رئيسة وثانوية، لكن ذلك لا يعني أنها أفلام سينما أطفال، كما أن صورة الطفل فيها صورة مكملة إلى الموضوع الأساسي، والذي هو من منظور الكبير ويُعَبِّر عن مشكلات الكبير سواءً أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية، والطفل ما هو إلا عنصر مكمل للصورة، وليس عنصراً جوهرياً؛ ومن هنا يمكن القول بأن سينما الأطفال هي أفلام سينمائية تُصنع خصيصاً للأطفال، وتهتم موضوعاتها بهم ومُوَجَّهة إليهم في المقام الأول، وتأتي هذه الأفلام في أشكال رئيسة عِدَّة؛ مثل: الواقعي والخيالي والرسوم المتحركة والموسيقي، وكذلك المُعَدَّة عن نصوص أدبية، كما أنها أفلام بسيطة للغاية فى موضوعاتها، سواءً أكانت أفلام تحريك أم حية، والكثير منها يمتزج فيها الإنسان بالحيوان، وتقوم بين الأطراف صداقات عديدة. وعادة ما يتكلم فيها الحيوان والأشياء الجامدة، والروبوتات والنباتات، وأشياء عديدة أخرى يمكن للمبدع أن يعطيها صفة الإنسان؛ مثل القدرة على الكلام والطموح والمغامرة، بحيث يصدر في النهاية عمل سينمائي ملائم للطفل، ويحمل له غايات عديدة: إبداعية وجمالية وفكرية وتعليمية وتربوية.

سينما الأطفال وسيلة فنية وتعبيرية مهمة لتربية الطفل. وهي أفلام صنعت خصيصاً لهم

أهمية السينما للطفل

تؤكد الدراسات والأبحاث المهتمة بثقافة الطفل أن سحر الأفلام على الأطفال موضوع دائم الأهمية؛ فإنه من الطبيعي أن تلقى الصورة المتحركة عند الطفل إعجاباً يفوق ميله للقصة، لأن في الكلمات على الدوام قدراً من الصعوبة لدى الطفل؛ خاصةً إذا كان مستواه في القراءة ضئيلاً، ذلك لأن عنصر الحركة في لغة السينما عنصر جوهرى، وفي الوقت نفسه الحركة بالنسبة للطفل عنصر حيوى في حياته، ومن هنا فإن لسينما الطفل أهمية كبيرة تتمثل فيما يلي:

أولاً: أن الفيلم السينمائي له قدرة كبيرة على توصيل المعلومات، وأيضاً له قدرة على تغيير الاتجاهات؛ إذ أثبتت الدراسات أن الفيلم السينمائي من الممكن أن يُستخدم كوسيلة لتغيير اتجاهات الأفراد داخل جدران

المجتمع، وأن تكرار العرض يؤدي إلى زيادة قوة التأثير لتحقيق الهدف المرجو من الفيلم.

ثانياً: أن السينما تتميز بقدرتها على خلق روح جماعية لجمهور الأطفال أثناء مشاهدة الفيلم السينمائي من خلال مشاركة الطفل زملائه في نوعية الاستجابات التي تُثيرها الشخصيات في الأحداث، ومن خلال تقنيات صناعة السينما في التصوير والمونتاج والإضاءة... إلى غيرها من المؤثرات.

ثالثاً: أن الأفلام السينمائية التعليمية تُعَدُّ ذات أهمية خاصة في مجال تعليم الأطفال؛ لأن لها القدرة على توضيح الأفكار والحقائق المراد شرحها في مختلف مجالات العلم والمعرفة، وتوصيلها للطفل في وقتٍ أقل وبطريقةٍ شائقةٍ وجذابة.

الأفلام المقدمة للأطفال يجب أن تثير وتشجع مخيلة الطفل

العناصر الأساسية التي يجب توافرها في أفلام الأطفال:

والسؤال الذي يطرح نفسه علينا: ما أهم العناصر التي يجب أن تتوافر في سينما الطفل حتى نستطيع القول بأن هذا الفيلم جاء ليُشبع فضول الطفل المعرفي والوجداني، ويتناسب مع مراحل الطفل العمرية؛ أو بمعنى آخر: ماذا ينبغي علينا أن نُقَدِّمه للأطفال عن طريق السينما؟

والإجابة على هذا السؤال تتلخص فيما يلي:

أولاً: يجب علينا أن نُقَدِّم للأطفال كل ما يُنَمِّي ثقتهم بأنفسهم، وما يُثير اهتمامهم، كما يقول الأستاذ يعقوب الشاروني: «بكل ما يساعدهم على تنمية طاقتهم الخلاقة ليكون في مقدورهم الانتصار على الصعوبات والمشكلات التي يفرضها عليهم العالم المحيط بهم»؛ حيث إن الأطفال يقفون موقفاً حرجاً من الحياة.. إنهم يواجهون الحياة بسعادة وإيجابية، وعلى أفلام الأطفال أن تحرص على غرس هذا الإحساس لدى الأطفال، ولكن علينا في الوقت نفسه أن نُبَيِّن لهم أيضاً، قوة تأثير بعض المتاعب التي تُواجه الإنسان، وأنه يكتسب الخبرة من خلال التغلب عليها؛

فهذا يُنَمِّي داخل الطفل الإرادة والشجاعة التي تُمَكِّنه من خوض مواقف صعبة، وغير سارة في الغالب، لكن ينبغي علينا أن نجعل الخير ينتصر فى النهاية؛ ليدرك الطفل أن الكفاح عنصر ضروري، لأنه هو الذى يصنع الانتصار.

ثانياً: ينبغى أيضاً أن تعمل الأفلام المُقَدَّمة للأطفال على أن غايات الفيلم التربوية والجمالية والإبداعية والفكرية تُكَثِّف بقصد أو بدونه الوظيفة الإخبارية والتعليمية والتثقفية للطفل، التي تصب في مُجملها في تأكيد الرهان التربوي والإبداعي الواعي وغير الواعي للإبداع السينمائي.

خامساً: أن تعمل الأفلام المُقَدَّمة للطفل، على زرع روح تقبل الآخر، والبُعد عن التعصب، بتقديم أعمال فنية تُضيف لثقافة الطفل بُعداً جديداً يُنَمِّي وعيه. وتشجيعهم على ممارسة النقد، هو بالتأكيد صناعة للمستقبل الذي يُمَثِّله هؤلاء الأطفال الذين نُقَدِّم لهم السينما؛ فالأفلام التي تسهم في تكوين وجدانهم تسهم في تكوين المستقبل، والقيم التي تحملها لهم الأفلام هي ذاتها قيم المستقبل، والأحلام التي تبثها الأفلام هي حقائق المستقبل؛ هذا الأمر الذي يتطلب كُتَّاب سيناريو متخصصين في إعداد نصوص درامية مناسبة للطفل، تحتوي على كل ما يُثير ويُشبع مُخيّلة الطفل؛ من حبكة فنية بارعة ونهاية منطقية تأتي في ختام الأحداث، تُمَكِّن الطفل في النهاية من مهارات التفكير النقدي الذي يفتح أمام الطفل أجواء جديدة للإبداع الحر والتفكير الخلَّاق.

سينما الطفل:
إشكاليات صناعة الوعي والفكر

إيهاب القسطاوي
كاتب – مصر

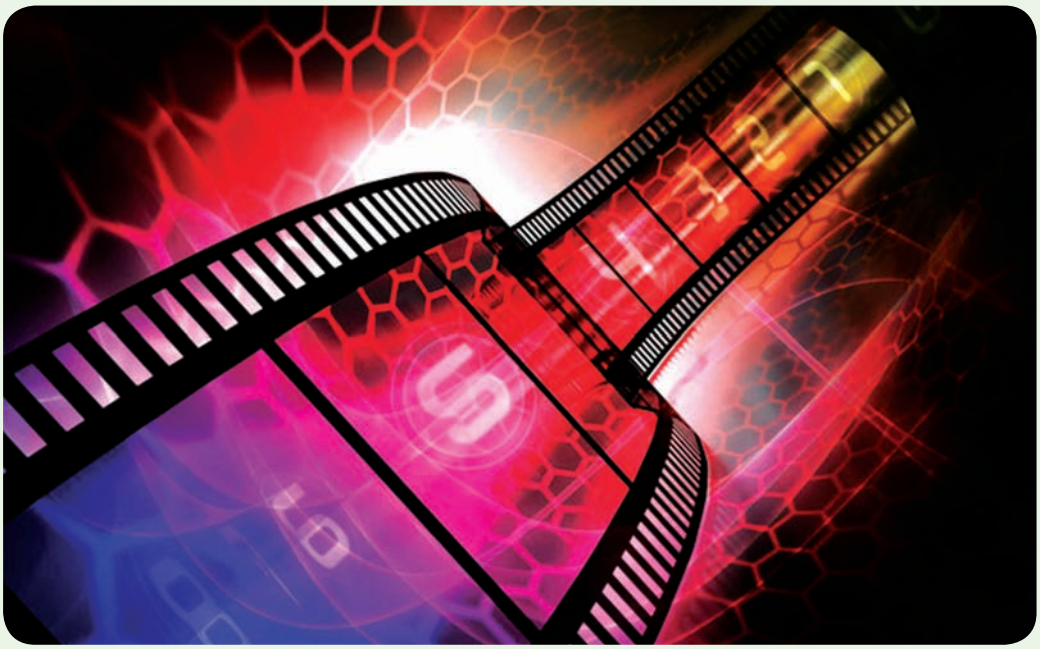

"يُعَدّ الفن السينمائي، وتوابعه من محتوى نصي وتقنية عرض وأسلوب، أحد المحددات الأساسية في تشكيل قدرة الطفل العقلية، على تناول التفكير بعقلانية ومنطقية أرحب، من خلال تطويع خياله ومهاراته، بما تملكه من مؤثرات خلاقة، تؤهلها للتأثير عليه، وبما تحمله من قيم جمالية، من حيث تذوقه الجمال، ورؤيته الصور الخلابة، وسمعه الأصوات الجميلة، واستمتاعه بالقصص الممتعة، باعتبارها إحدى مكونات الثقافة بمعناها الواسع، والتي تُشَكِّل الإطار العام لسلوكاته. وثمة علاقة وثيقة بين سينما الطفل وتشكيل وعيه الثقافي والقيمي والمفاهيمي؛ فالأولى تنطوي وظيفتها الأساسية على زيادة وعيه، بينما الأخيرة تؤثر على شخصيته وتتحكم بعاداته وأساليب سلوكه، وتُنَمّي تَقبّله للآراء المختلفة، وسماع الآخرين.

واستناداً إلى النظرة الآن للواقع اليومي الذي يعيشه ملايين الأطفال، نجد مدى التأثيرات السلوكية التى أحدثتها الفضائيات في المنطقة العربية في زمن العولمة؛ إذ باتت بما تعرضه من محتوى سينمائي مهتم بالأساس بالأرباح التجارية على حساب القيم المعروضة، تلعب دوراً مهماً في وعي الأطفال والتأثير على مفاهيمهم وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، لاسيما أنها سطت على مكونات الوعي الأخرى، وغدت الوسيلة الأهم في تكوين الطفل من خلال دورها في تشكيل وعيه باشتراطاتها ومعاييرها الخاصة.

وعند تطرقنا إلى الحديث عن سينما الطفل في العالم العربي بموضوعية، نجد أنها باتت

واضحة جداً، آثار الأزمة الوخيمة التي تُلقي بظلالها على سينما الطفل، سواء من حيث المحتوى النصي أو تقنية العرض والأسلوب، كنتيجة حتمية لما آلت إليها أوضاع المحتوى المخصّص للأطفال في عالمنا العربي. وإنه لمن المؤسف جداً أن جميع الدول العربية لم تتمكن على مدار سنوات من إنتاج فيلم للأطفال يرتقي إلى مصاف العالمية؛ فمنذ توقف بثّ البرنامج التليفزيوني الشهير «سينما الأطفال»، الذي كان يبثه التليفزيون المصري في ثمانينيات هذا القرن، من تقديم الإعلامية الرائدة «عفاف الهلاوي»، والذي كان يُذاع بواقع حلقة واحدة أسبوعياً، يستعرض من خلالها بعض أفلام الكارتون، والذي كان يعتمد على الحضور المباشر للأطفال، ومدى تفاعلهم مع المحتوى المقدم، لم تنجح فضائياتنا في تقديم برنامج مُمَاثل له، ومنذ ذلك الحين ونحن قد تركنا أطفالنا فريسة سهلة لمنظومة قيم مستوردة، تسللت إلى عقولهم وسكنت وجدانهم، وسلبت براءتهم، وأدت إلى تسرب قيم وعادات غريبة إلى وعيهم لتُرسِّخها، وتعمل على تعديل بعضها، لتجرفهم بعيداً عن قيمهم الأصيلة، في ظل تراجع وغياب حقيقي لبديل من البيئة المحلية يتصدى لها؛ لذا فقد أصبحنا في حاجة ملحة إلى مراجعة ما نُقَدِّمه لأطفالنا، للوقوف بشكل علمي دقيق على أسباب هذه الأزمة، وكيفية تداركها، والعمل بشكل جدي لإنتاج أعمال سينمائية ملهمة ومحفزة للأطفال، من خلال ابتكار محتوى يُحَاكي البيئة المحلية، نستطيع من خلاله أن نُخَلِّق بروح الأطفال البريئة، ونتماشى مع فطرتهم الإنسانية الخالصة، ونحمل إليهم قيماً وسلوكات نود حقاً أن نُعَزِّزها بهم، والاستعاضة عن التكرار والعادي والتقليد المبتذل، بالإبداع الحقيقي.

كما أن سينما الطفل، في العصر الحالي، تُواجه العديد من التحديات التي قد تكمن في مُجملها في إشكاليات التجديد، وآليات التغير والتغيير، وتشابك المفاهيم والخصائص التي تحملها، مع الطفرة التكنولوجية الهائلة، والتقنيات الحديثة المذهلة بكل ما تحمله من رؤى وأفكار مغايرة، مما قد أسهم وبشكل كبير على تقوقعها وانكفائها على ذاتها، لتكون المحصلة النهائية، منتجاً مكرراً ورتيباً، لا يروى ظمأ خصوبة خيال الأطفال، ولا يجيب على تساؤلاتهم المحقة التي تراودهم، مما قلل من توزانها الدفاعي، باعتبارها الوعاء والحاضنة الحقيقية للأطفال من حيث غرس بذور الوعي، والقيم الأخلاقية من عدمها، مما دفع بخلق حالة من العزوف عنها، لتنحى جانباً، وتمهد الطريق أمام مثيلتها الأجنبية؛ نظراً لميزانيات إنتاجها الضخمة بالمقارنة بنظيرتها العربية، وهو ما ينعكس على المنتج النهائي بما يتضمن من مواد وعناصر إبهارية للطفل، ويبقى لا خيار أمام سينما الطفل في العالم العربي سوى أن تنظر فى أساس التقدم والتطور الذي يُحيط به من كل اتجاه، وتمضي في ركب الحداثة، بكل ما تحمله من تقدم وتطور مفاجئ، وأن تُغَيِّر عقيدتها الثابتة لتواكب هذه التحديات التي تُنَمِّي لطفل هذا العصر الفضول، وتُشعل في رأسه أسئلة جديدة تجعل عقله يبحث عن الإجابات المقنعة؛ لذلك حان الوقت لصُنَّاع الطفل في العالم العربي الجدد إلى الابتكار واستيحاء الإلهام. كذلك ينبغي على المؤسسات الرسمية والأهلية والدولية للطفولة، والممتدة من الخليج العربي للمحيط الأطلسي، أن تدعم هذه الصناعة المهمة قبل أن يطويها النسيان.

استثمار فن الحكي في ظل أجواء جائحة كورونا

سوسن رضوان

خبيرة في مجال الطفولة المبكرة – مصر

أصبح التواجد لفترات طويلة مع أطفالنا ممن هم في مرحلة الطفولة المبكرة بحكم الظروف التي يمر بها العالم - أمراً لا مناص ولا مفر منه، مما توجب معه محاولة استغلال تلك الفترة الاستثنائية والتي لن تتكرر - بإذن الله - مرة أخرى، أفضل استغلال وبما يصب في صالح صغارنا من خلال عودة دور الأم كحكاءة للحواديت والقصص للصغار؛ فالقصص تُعَدُّ من أهم المصادر القادرة على تغذية العقول وإمتاع النفس وإدخال السرور عليها؛ حيث تُعَدُّ من أمتع الوسائط الأدبية إلى نفوسهم والاستحواذ على عقولهم ووسيلة مهمة لتطوير مداركهم، وتنمية معارفهم، وتقديم المعلومات لهم بصورة مبسطة سهلة، ومساعدتهم على اكتشاف العالم المحيط بهم وحل المشكلات التي تعترضهم، كما تهيئ لهم الفرصة لاكتشاف أنفسهم، وتزيد من دافعيتهم نحو السعي من أجل تحصيل المزيد من المعرفة، كما تُعد القراءة من الوسائط المهمة القادرة على نقل الخبرات الإنسانية على اختلاف أنواعها عبر الأجيال المختلفة. ولو تم تنمية الميول إليها منذ مرحلة الطفولة المبكرة؛ لنتج عنها نشأة جيل يمثل المجتمع القارئ الذي نطمح إليه.

وعليك عزيزتي الأم مراعاة بعض الأمور قبل البدء في حكي القصص لطفلك؛ منها: تحديد سمات الشريحة التي ينتمي لها لاختيار ما يناسبها من قصص، وكذلك الاهتمام بما ستقرأيه عليه، بحيث تراعي مدى نمو قدراته العقلية حتى يتمكن من إدراك الفكرة التي يرمي إليها الكاتب، وبالتالي يتحقق الهدف منها، كما أن جودة الموضوع الذي يتم يتناوله يُعَدّ من الأمور الجوهرية؛ حيث علينا مراعاة احتياجات الطفل واهتماماته الخاصة. ويفضل أن تدور الموضوعات المقدمة للطفل في مراحل تهيئته المبكرة للقراءة حول خبرات شبيهة بتلك التي يتعرض لها في حياته اليومية، سواء من ناحية الزمان أو المكان أو الأشخاص. وكلما تقدم عمر الطفل؛ المقدمة إليه القصة، سعى الموضوع إلى إثارة خياله ومساعدته على الانطلاق والتحليق في عوالم غريبة، وعبر أزمنة مختلفة. وأن نقدم له إجابات على تساؤلاته حول ما ينغلق عليه فهمه من أمور مختلفة، وأن نزوده بالعلم والمعرفة، كما نحرص على اختيار القصة التي تنتهي نهاية عادلة فينتصر الحق ويهزم الباطل، وانسياب الأحداث في تسلسلها بسهولة، وألا يتم عرض الفكرة بطريقة سطحية ساذجة تمتهن عقلية الطفل، ولا معقدة بحيث يصعب عليه تتبعها.

الحكي من الوسائط المهمة القادرة على نقل الخبرات الإنسانية عبر الأجيال

كما تلعب الشخصيات المقدمة للطفل بالقصة دوراً مهماً بالنسبة إليه؛ حيث يتوحد معها ويقتدي بالكثير من توجهاتها وسلوكها، لذا عليكِ إدراك خطورة هذا الأمر فتحرصي على أن تكون تلك الشخصيات قادرة على التأثير التربوي الإيجابي على الأطفال، كما

يجب أن تكون مألوفة لعالم الطفل، خاصةً في مراحله المبكرة وشبيهة بمن يتعامل معهم سواء في نطاق الأسرة، أو الروضة، أو الأقارب والأقران أو الحيوانات أو الطيور أو النباتات ... إلخ، والتي يشخصها المؤلف فيجعلها تتفاعل في عالم شبيه بعالم البشر، كما نراعي أن تتماشى تلك الشخصيات مع خبرات الأطفال في كل فئة عمرية، بحيث يقل عددهم في القصص الموجهة للأقل عمراً، وتزيد وتتنوع بزيادة هذا العمر.

ويفضّل أن تمثِّل شخصية بطل القصة شخصية الطفل الذي نقرأ له، حتى يتوحد معها ويدعم ثقته بنفسه من خلالها، ويجد حلولاً للمشكلات التي تواجهه على يديها وأيضاً عن طريق هذه الشخصيات، يتم تعديل سلوكات الأطفال نحو الأفضل ويعترف ممثلوها بأخطائهم ويسعون نحو تصحيح تلك الأخطاء.

كما يجب أن تتماشى اللغة المستخدمة في القصة مع القاموس اللغوي للطفل حتى يسهل عليه فهمها، وإدراك معانيها ورموزها، كما يُراعى أن يكون الأسلوب المستخدم في صياغة القصة قادراً على إثارة عواطف الطفل وانفعالاته.

ونظراً لعدم توافر القصص في الوقت الراهن التي يمكن أن تساعد الأطفال على فهم ما يدور حولهم من أحداث ويتعايشون معها، ولضرورة أن نعمل على بناء وعيهم بالأساليب والطرق التي تتوافق وخصائص مرحلتهم العمرية، ربما لجأتِ لتأليف قصة تجيب على التساؤلات التي تدور في أذهانهم مثل: لماذا المكوث في البيت هو الحل الأمثل لتجنب العدوى، وكيفية وقاية أنفسنا إذا اضطررنا للخروج؟، ولماذا لم يذهب الناس لصلاة التراويح في المسجد خلال شهر رمضان كما جرت العادة؟ ولماذا لم ندعوا أحداً من الأهل والأصدقاء لتناول الإفطار معنا؟ ولماذا لم نؤد صلاة عيد الفطر بالمساجد هذا العام أو نخرج لنلهو ونمرح بالحدائق؟

إن استخدام فن الحكي في شرح ما ينغلق عليهم فهمه، بأسلوب سلس وبسيط يساعدهم على التكيف مع الوضع الاستثنائي الذي فُرض على الجميع عن قناعة منهم وتقبل. ويمكنك عزيزتي الأم الاستعانة ببعض الأدوات لتبسيط وشرح ما تقدميه لأطفالك من معلومات من خلال القصة؛ كدمية قفازية وكمامة وزجاجة تعقيم ... ونأمل أن يعود أطفالنا إلى ممارسة حياتهم الطبيعية بعد زوال أسباب الظروف الاستثنائية قريباً بإذن الله.

بعض المواقع التي يمكن الاستعانة بها للحصول على قصص يمكن تقديمها للأطفال:

library-books-7-195/https://download-children-pdf-ebooks.com

-B5%D8%B5%D8%82%https://www.storiesrealistic.com/tag/%D9

/86%D9%88%AA%D9%D8%B1%D8%83%D9%

-B5%D8%B5%D8%82%D9%-4/https://www.edarabia.com/ar

-A9%D8%B1%8A%D8%D9%B5%D8%82%D9%

D8%A3%D8%84%D9%84%8B-%D9%D9%A7%AF%D8%AC%D8%D8%

/84%D9%A7%D8%81%D9%B7%

منصة اقرأ بالعربية https://www.ireadarabic.com/ar/

موقع عصافير https://3asafeer.com/

مكتبة الطفل https://download-children-pdf-ebooks.com/

حكايات أطفال https://www.hikayatatfal.com/

فور ماي كيدس https://www.4mykidz.com/

أطفالنا والعزل المنزلى، كيف نتعامل معهم في ظل أزمة جائحة كورونا؟

بسمة ماهر محمد عبد العزيز

باحثة ماجستير– قسم أصول التربية – كلية التربية جامعة الإسكندرية – مصر

يخوض العالم الآن تجربة جماعية مختلفة نتيجة تفشي جائحة فيروس كورونا الذي استتبعه عزلاً منزلياً في أغلب دول العالم؛ مما أتاح لأفراد كل أسرة قضاء وقت أطول مع بعضهم البعض.

لكن هذا الظرف الراهن وضع الوالدين أمام تحديات كثيرة مع أطفالهم، لعل أهمها ملء الفراغ الذى تركته المدرسة والأصدقاء ومراكز الترفيه إلى جانب الحفاظ على نموهم العقلي وتوازنهم النفسي، ومساعدتهم على التأقلم مع النمط الحالي للحياة.

ونناقش – هنا – بعض هذه التحديات، ونقدم بعض الاقتراحات التي من شأنها تعزيز الجانب الإيجابي والتخفيف من بعض الآثار السلبية التي تواجهنا جميعاً في تلك التجربة.

ما التحديات التي نواجهها في تلك المرحلة:

التعليم عن بُعد

مع إغلاق معظم المدارس حول العالم، بسبب انتشار الفيروس، يجد الوالدان أنفسهما أمام مسئولية تقديم الدعم لأبنائهم لإتمام تعليمهم عن بُعد عن طريق شبكة الإنترنت. في الوقت الذي يتعامل فيه الكثير من الأطفال مع فترة إغلاق المدارس على أنها فترة إجازة للعب والاستمتاع؛ حيث إن الدراسة مرتبطة في أذهانهم بطقوس الصف الدراسي بالمدرسة والاعتماد على المعلم في الدراسة (نظرياً وعملياً).

العزل المنزلي وضع الوالدين أمام تحديات كثيرة مع أطفالهم

ولمواجهة هذا التحدي نقترح الآتي:

– التهيئة النفسية للأطفال بأن الدراسة مازالت مستمرة، ولكن عن بُعد نظراً للظروف الراهنة.

– وضع روتين يومي لتنظيم وقت الأطفال مع مراعاة وقت أطول للترفيه والمتعة.

– ممارسة طقوس اليوم المدرسي تحت إشراف الوالدين في البداية؛ كالاستيقاظ مبكراً وارتداء الزي المدرسي والجلوس في

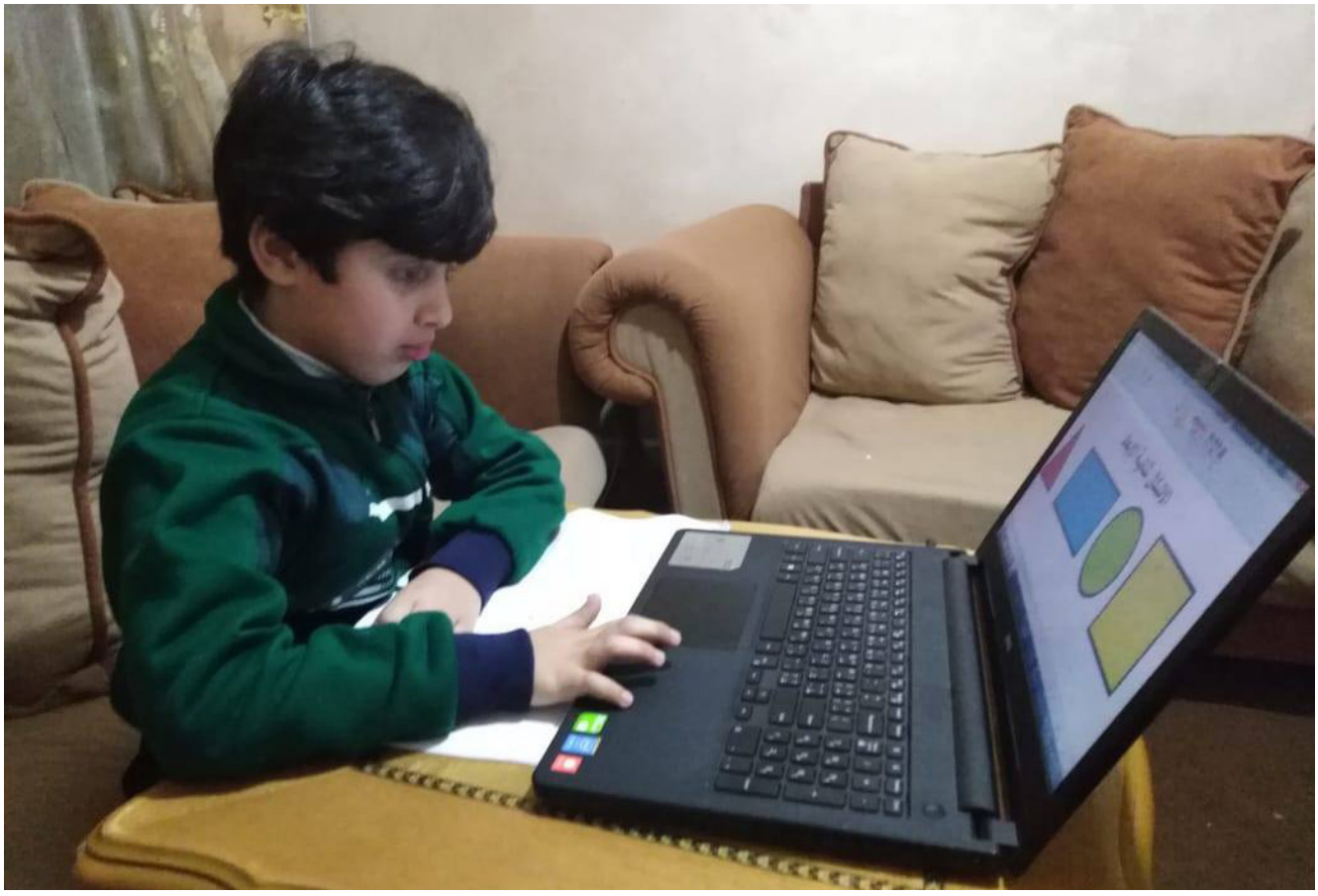

حجرة مختلفة عن حجرة النوم، ووضع جدول دراسي بسيط بإيقاع زمني مناسب يشمل وقتاً للدراسة النظرية والترفيه، وكذلك الوجبات الغذائية؛ مما يعطى للطفل شعوراً نفسياً بالجدية وارتباطاً شرطياً بالدراسة والانضباط. وقد يشكِّل هذا بعض العبء على الوالدين في البداية، لكن مع الإصرار على الالتزام اليومي يصبح عادةً ونمط حياة فيما بعد.

– توفير كل ما يحتاجه الطفل من أدوات وقت جلوسه للدراسة؛ مما يحافظ على تركيزه ويقلل من تشتت انتباهه.

– وضع مساحة للأنشطة كالرسم والتلوين والموسيقى وبعض الألعاب المناسبة للمنزل بالجدول، مما يؤثر على التحفيز الذهني للأطفال وإضافة مساحة من المتعة لوقت الطفل.

ومع مرور الوقت يجد الوالدان نفسيهما أمام تحدٍّ آخر وهو:

تحول العزل المنزلي إلى الشعور بالحبس الإجباري داخل مساحة محدودة

فلا جدال أن الانغلاق بين جدران المنزل فترة تتعدى الأسابيع والشهور والمنع الإجباري للاتصال المباشر مع الآخرين نتيجة تفشي الفيروس، هو أمر غير محبب بالنسبة إلى أغلبية الناس ويبعث شعوراً بفقد الحرية مما يؤثر بالسلب على البالغين فضلاً عن الأطفال والتغافل عن ذلك التحدي يؤدى لمشاكل نفسية قد تؤدي لاحقاً إلى حالات مأساوية.

ولمواجهة هذا التحدي نقترح الآتي:

ابعد الأطفال عن الأحداث السلبية لما لها من تأثير نفسي سيء عليهم

– الابتعاد في فترة العزل عن متابعة الأخبار السلبية؛ خاصةً غير الموثوقة المصدر، لما لها من تأثير تراكمي على الحالة النفسية للفرد والأسرة.

– عدم إشراك أطفالنا (خصوصاً مرحلة رياض الأطفال) في تفاصيل تطور الأحداث الحالية؛ خاصةً السلبى منها؛ مما يؤثر بالسلب على نفسيتهم بالخوف والتوتر والقلق المبالغ فيه، التي قد تظهر عواقبه في مراحله العمرية.

– تفريغ الطاقة السلبية أولاً بأول عن طريق تخصيص روتين يومي لممارسة الرياضة والرقص، وكذلك تخصيص وقت للضحك والهزل سواء بالنكت أو مشاهدة مقاطع مضحكة؛ مما يعزز الجانب النفسي للأسرة.

– تعويض التباعد الجسدي مع الآخرين بالتقارب الإلكتروني سواء عن طريق الهاتف أو

وسائل التكنولوجيا الحديثة مما يؤثر إيجابياً على الحالة النفسية والاجتماعية أيضاً؛ خاصة كبار السن ويكون ذلك بوضع روتين مخصص لذلك يومياً.

ومن التحديات المؤلمة التي تواجه بعض الأُسر الآتي:

ارتفاع معدلات العنف داخل الأسرة في فترة العزل المنزلي

صاحب انتشار جائحة كورونا في العالم بعض التداعيات الاقتصادية التي تسببت في حالة من الربكة المادية، وحالة من القلق والخوف التي تمثِّل ضغطاً نفسيّاً على الوالدين، ويقابله حالة من الفراغ والملل والتمرد عند الأطفال؛ مما أدى إلى التصادم في المحيط العائلي.

ونتيجة لعدم الوعي النفسي والتربوي الكافي عند كثير من الأُسر؛ يلجا البعض إلى تفريغ تلك الربكة بالعنف، سواء بالصريخ أو الاعتداء اللفظي أو بالعنف الجسدي.

ولمواجهة هذا التحدي نقترح الآتي:

– إيجاد مساحة من النقاش بين الزوجين قائمة على الاتحاد وليس الندية، لمواجهة المرحلة بوضع خطة مناسبة لظروف الأسرة.

– إدراك أن الحياة قائمة على أن تكون أنت الفعل وليس رد الفعل. وهنا مربط الفرس، فكلما أيقنت أن أمورك ستكون تحت سيطرتك بالتفكير السليم، والبحث والوعي والتخطيط والثقة بالنفس النابعة من ثقتك بالله، تخطيت أي تحدٍّ بسلام.

– إعطاء مساحة لكل فرد في الأسرة بالتعبير عن حالته، وتخصيص وقت للنقاش والحوار خصوصاً للمراهقين؛ مما يعطي مجالاً لتفهم مشاعرهم وقطع سوء الظن الذي يترتب عليه كثير من المشاحنات.

يجب تنظيم مواعيد نوم الأبناء المبكر، وتحديد وقت لكل عمل

– تنظيم مواعيد نوم الأبناء المبكر؛ فالأطفال يحتاجون إلى ساعات نوم أطول من البالغين ويمكن استغلال هذه النقطة في وضع مساحة من الوقت لانفراد الوالدين لقضاء وقت يومي بمفردهم من دون وجود الأطفال.

– الوعي بأهمية تخصيص وقت للتعبير عن أي مشاعر ضيق أو غضب أو قلق؛ وليس عيباً أن تُعبِّر عن ضعفك؛ خاصةً بين الزوجين، فبدلاً من تفريغها بطريقة لا واعية أثناء الصدامات مع أطفالك قم بتفريغها بطريقة سليمة كالتنفس والاسترخاء والنقاش الهادئ مع تجنب النقاش في الأمور المهمة أمام الأطفال.

– التغافل عن بعض التصرفات العابرة التي قد تكون غير لائقة، فالعلاقات تزدهر ببعض

من التغافل أحياناً؛ خصوصاً بين الزوجين.

– إدراك أهمية الكلمة الطيبة؛ خاصةً في تلك المرحلة وخصوصاً بين الزوجين لأن علاقة الزوجين تنعكس على علاقتهما بأبنائهما، فمدح الزوجين بعضهما خاصة أمام الأطفال له نتائج إيجابية كبيرة على الزوجين وعلى الأطفال، ويمنح شعوراً بالدفء والحب والأمان داخل الأسرة.

– توزيع المهام المنزلية على كل أفراد الأسرة بالتفاهم والتراضي، وكذلك الحزم، وأن تكون الأعمال المنزلية المناسبة لكل فرد الروتين اليومي والأساسي.

ومن خلال استعراض بعض التحديات والمقترحات نجد حلاً مشتركاً بينهما، فتصميم جدول للمهام والروتين اليومي بدلاً من الفوضى والعشوائية، من شأنه شغل وقت كل فرد وتنظيمه بفاعلية وفائدة، فهو يشمل أوقاتاً للدراسة وللترفيه، وأيضاً مساحة حرة للطفل، ووضع تعزيزات يومية وأسبوعية، وكذلك وضع إنذارات وعقوبات مناسبة تربوياً ونفسياً.

وبالطبع هناك الكثير من الأفكار التي يمكن أن تبدعها كل أسرة وفق ظروفها، وليكن الفيصل هو التنفيذ والالتزام.

وفي حالة الأكثر التزاماً توضع علامة صح ويفوز بلقب ما (وليكن أمير البيت أو ملكة البيت) مع وضع جائزة أسبوعية.

لقد استعرضنا بعض التحديات العامة المشتركة بين معظم الأُسر، وليس كلها ولكل أسرة تحدياتها الخاصة بها.

لذا تذكر دائماً عزيزي القارئ أن الحياة رحلة مليئة بالتجارب والتحديات، وكل منا بطل رحلته والمسئول عنها، فاجعلها تحت سيطرتك بقدرتك على التفكير والتخطيط السليم، ولا تنجرف وراء الانفعالات والتفكير السلبي، وكن واثقاً بنفسك النابعة عن ثقتك بالله.

ولذلك نقدم مقترحاً على سبيل المثال يمكنك تشكيله حسب السن والمرحلة، يقوم على تحديد وقت:

– للاستيقاظ المبكر.
– للنوم المبكر.
– لممارسة الرياضة.
– للصلوات والشعائر الدينية للتواصل مع الخالق حسب ديانة كل أسرة.
– للدراسة الأكاديمية حسب الجدول والمرحلة.
– للرقص والترفيه الجماعي.
– للمهام المنزلية.
– ترتيب كل فرد لحجرته.
– للسينما (حيث تلتف الأسرة معاً حول التلفزيون في وضع سينمائي ومعهم الفشار والمقرمشات) لمتابعة حلقات مسلسل يومي.
– لكل وجبة (يمكننا التنويع في مكان الوجبات وطريقة التقديم).
– للآيباد والإنترنت (تحت المراقبة طبعاً).
– للاتصال العائلي بالأقارب خصوصاً الأجداد سواء الهاتفي أو الإلكتروني.
– للتواصل مع الأصدقاء سواء الهاتفي أو الإلكتروني.
– للاستحمام والعناية الشخصية.
– وقت حر ينفرد كل فرد بنفسه للاسترخاء أو ممارسة أي هواية بمفرده.

اصنعْ .. العبْ .. تعلَّمْ

يسعد مجلة «خطوة» أن تُقدِّم عبر صفحاتها هذا النشاط الذي يحمل عنوان: اصنعْ .. العبْ .. تعلَّمْ. حتى تستطيع كل أم/ أو معلمة أن تقوم بهذا النشاط – خطوة خطوة – مع الطفل، وتُتيح له فرص اللعب بأبسط الخامات وأقل الإمكانات الممكنة.

اصنع عروسة بكرات الخيط

دعاء حمدى

باحثة ومعلمة رياض اطفال – مصر

الأدوات المستخدمة:

– مسدس شمع – خيوط صوف – مقص – أقلام

– ٢ كوب – ورق أو فوم، حسب الرغبة.

الخطوات

١- نقوم بلف طرف الخيط على الأكواب معاً.

٢- نقوم بلف الخيط على الأكواب بهذا الشكل.

٣- نُخرج الكوب الأول من الخيط ثم الثانى برفق.

٤- نُفرغ الخيط من الأكواب هكذا.

٥- نقوم بربط الخيط من المنتصف، هكذا.

٦- نقوم بقص الأطراف - هكذا- من الوجهتين.

٧- نقوم بعمل واحدة أخرى وربطهم معاً من المنتصف، هكذا.

٨- نقوم بالتخلص من الخيوط الزائدة وتسوية الخيوط.

٩- نقوم برسم الملامح على الورق حسب الشخصية التي تريد.

١٠- نقوم بقص الملامح.

١١- نقوم بلصق الملامح بمسدس الشمع، هكذا.

١٢- نمسك الشكل من الخيط المعلَّق به.

تقرير جامعة الدول العربية

الآثار والتداعيات الصحية والاجتماعية التنموية لفيروس كورونا (كوفيد-١٩)

عرض: مروة هاشم

مدير تحرير مجلة خطوة

يشهد العالم تحولاً كبيراً منذ انتشار جائحة كورونا (كوفيد ١٩) في ديسمبر/ كانون الأول للعام ٢٠١٩؛ حيث تُواجه دول العالم ومن ضمنها الدول العربية أزمة عالمية غير مسبوقة أسفرت عن تغيير الأولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما أدى إلى ظهور أولويات جديدة وتأجيل أو إلغاء سابقة. وإدراكاً لهذا التحول المثير، وانطلاقاً من دور جامعة الدول العربية، أصدر القطاع الاجتماعي بالجامعة تقريراً في منتصف شهر إبريل ٢٠٢٠ تحت عنوان «الآثار والتداعيات الصحية والاجتماعية التنموية لفيروس كورونا (كوفيد ١٩)- الوضع المالي والتصور لما بعد كورونا». وتستعرض السطور التالية أبرز ما جاء بالتقرير، مع التركيز على تداعيات جائحة كوفيد ١٩ على الأطفال العرب، ومقترحات تعزيز وحماية الأسرة العربية من التداعيات السلبية لهذه الجائحة.

يستهدف هذا التقرير، الذي يقع في ٩٨ صفحة من القطع الكبير، تحليل الأوضاع الصحية والاجتماعية الناجمة عن جائحة كوفيد ١٩ وآثارها على فئات المجتمع كافةً، لاسيما الفئات الضعيفة والأكثر احتياجاً، إلى جانب الاستفادة مما قامت به الدول العربية منفردة لمواجهة هذه الجائحة، وما شكّله ذلك من ضغوط على الإمكانات والاستعدادات الصحية وكذلك على الخدمات الاجتماعية وجراء التحديات الاقتصادية الناشئة عن التدابير التي اتخذتها الدول على المستوى الوطني.

يتألف التقرير من أربعة عشرة بنداً، إضافةً إلى المقدمة والملخص التنفيذي والتوصيات، التي تتناول ماهية جائحة كورونا (كوفيد ١٩) وتداعياتها الصحية ومدى انتشارها في المنطقة العربية وآثارها على التمريض والقبالة والأمراض غير السارية (غير المعدية) والخدمات الصحية المُقدَّمة وخدمات نقل الدم، وكذلك تأثير فيروس كورونا على الصحة والبيئة والصحة النفسية.

حقوق الإنسان على المحك

ويتطرق التقرير إلى دور جامعة الدول العربية وإجراءاتها المتخذة لمواجهة تداعيات تفشي جائحة كورونا، ويستعرض تأثير الأخيرة على منظومة التعليم في المنطقة العربية وعلى أوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن. كما يناقش التقرير آثار جائحة كورونا على المرأة في المنطقة العربية، لاسيما النساء في مناطق النزاع واللجوء والنزوح، وكذلك تأثير انتشار جائحة كورونا على الأطفال والشباب والأسرة العربية؛ خاصةً في ظل فترات الحظر.

وعلاوة على ذلك، يستعرض التقرير آثار انتشار جائحة كورونا على الحياة الثقافية وأوضاع اللاجئين والنازحين، وكيفية تفعيل دور المجتمع المدني لمواجهة الأزمة الناجمة عن جائحة كورونا لاسيما بعد أن باتت مبادىء حقوق الإنسان في مواجهة هذه الجائحة على المحك؛ مثل المساواة وعدم التمييز والحق في السكن اللائق والحقوق الصحية للسجناء وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والحق في التعليم وغيرها من الحقوق التي تأثرت سلباً جراء انتشار جائحة كورونا.

وعلاوة على ذلك، يُلقي هذا التقرير الضوء على جهود الحكومات العربية للتخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تفشي جائحة كورونا.

فقر التعلُّم

يلفت التقرير إلى أن جائحة كورونا تسببت في انقطاع أكثر من ١,٦ مليار طفل وشاب عن التعليم في ١٦١ بلداً، بحسب تقديرات البنك الدولي، حتى ٢٨ مارس ٢٠٢٠، أي ما يقرب من ٨٠٪ من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم.

ويقول التقرير: «جاء ذلك في وقت نُعَاني فيه بالفعل من أزمة تعليمية عالمية؛ فهناك الكثير من الطلاب في المدارس، لكنهم لا يتلقون فيها المهارات الأساسية التي يحتاجونها في الحياة العملية. ويظهر مؤشر البنك الدولي عن «فقر التَّعلُّم» (نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة أو الفهم في سن العاشرة) أن نسبة هؤلاء الأطفال قد بلغت في البلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل، قبيل تفشي الجائحة، ٥٣٪؛ وإذا لم نبادر إلى التَّصرُّف، فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة سوءاً».

ويعتبر التقرير أن ثمة آثاراً مباشرة على الأطفال والشباب تُثير القلق في هذه المرحلة من الأزمة؛ ومنها خسائر التَّعلُّم وزيادة معدلات التسرب من الدراسة وعدم حصول الأطفال على أهم وجبة غذائية في اليوم في عدد من الدول. والأكثر من ذلك، انعدام المساواة في النظم التعليمية؛ وهو الأمر الذي يعاني منه معظم البلدان؛ ولاشك في أن تلك الآثار السلبية ستصيب الأطفال الفقراء أكثر من غيرهم.

التعلُّم عن بُعد

ويرى التقرير أن إستراتيجيات التَّعلُّم عن بُعد قادرة على الحد من هذه التداعيات، بيد أن البلدان الأكثر ثراءً تُعد أفضل استعداداً

للانتقال إلى إستراتيجيات التَّعلُّم عبر الإنترنت، وذلك رغم ما يكتنفه الأمر من قدر كبير من الجهد والتحديات التي تواجه المعلمين وأولياء الأمور، ولكن الأوضاع في كلٍّ من البلدان متوسطة الدخل والأفقر ليست على شاكلة واحدة.

ومع ذلك، ينوه التقرير إلى أن التعليم غير النظامي هو البديل الإلكتروني الذي لجأت إليه العديد من النظم التعليمية بسبب انتشار جائحة كورونا؛ وهو الأمر الذي أعطى الفرصة بشكل موسع لهذا النظام التعليمي المرن الذي يتطلب بالطبع إمكانات تكنولوجية حديثة بدايةً من وجود شبكات إنترنت قوية ووسائل تقنية حديثة لدى الطلبة بما يُمَكِّنهم من الاستفادة من هذا النظام التعليمي.

ويُوصي التقرير المؤسسات التعليمية بتجهيز منصات رقمية تحتوي على المناهج الدراسية لطلاب المدارس والجامعات، والمكتبات الرقمية لخدمة الطلاب والباحثين، إضافة إلى تدريب المعلمين المتخصصين والطلاب على هذه التقنية، مع السعي على تطوير مناهج ابتكارية وبرامج دراسية ومسارات تعليمية بديلة وطرق التعليم العالي عبر الإنترنت من أجل تعزيز عملية التَّعلُّم عن بُعد.

تصور للتَّحرك السريع

وفي الختام يطرح هذا التقرير المهم الذي أصدرته جامعة الدول العربية – العديد من النتائج والاستخلاصات المهمة، في كل بنوده الأربعة عشرة، باعتبارها تصوراً للتَّحرُّك السريع المطلوب في إطار من التعاون الوثيق بين الدول العربية والشركاء وفي مقدمتهم الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص؛ من أجل تعزيز دور الشباب والمرأة ومواجهة تداعيات أزمة جائحة كورونا.

توصيات لتعزيز وحماية الأسرة العربية من التأثيرات السلبية لتفشي جائحة كورونا

دعا التقرير وزارات الصحة والشؤون الاجتماعية والوزارات وآليات النهوض بالمرأة والأسرة والطفل إلى العمل على تنفيذ عدد من التوصيات من أجل تعزيز وحماية الأسرة العربية من التأثيرات السلبية لتفشي جائحة كورونا؛ ومنها ما يلي:

- تعزيز الدعم المجتمعي والأسري من خلال تطوير قدرات الوالدين لبناء القدرات والتدريب لمواجهة هذا الوضع غير الاعتيادي.
- إيلاء الاعتبارات النفسية والاجتماعية الأهمية القصوى من خلال تقديم حقائق دقيقة ومناسبة لعمر الطفل حول الوقاية من فيروس كورونا، من خلال استخدام التطبيقات الإلكترونية المُوجَّهة للأطفال.
- تقديم أشكال الدعم والمساندة والحماية كافَّةً للنساء العاملات في خدمات الرعاية الطبية في المستشفيات؛ وخاصةً التمريض والموجودات في الصف الأول لمكافحة جائحة كورونا.
- دعم النساء العاملات في القطاع غير المنظم من خلال إشراكهن في شبكات الحماية الاجتماعية.
- حماية النساء والفتيات من العنف المنزلي خلال فترة العزل الصحي من خلال توفير خطوط طوارىء مجانية خاصة بهن.
- تطوير مهارات أساسية ومتقدمة للمرأة والأسرة للتَّعرُّف على الحالات واكتشافها وتقييمها من خلال البرامج التليفزيونية ووسائل الاتصال الأخرى.

نصائح للوالدين للتعامل مع الأطفال

يعتبر تقرير جامعة الدول العربية أن الأطفال الذين توقفت مدارسهم، وحُرموا من لقاء أصدقائهم، ومن ممارسة الرياضة أو قضاء بعض الفترات في الحدائق، هم المتأثر الأكبر من الحجر الصحي الذي فرضه انتشار جائحة كورونا في أغلب دول العالم؛ وقد أسفر ذلك عن اضطراب الحياة الاجتماعية للأطفال وزيادة شعورهم بالقلق.

ويتضمن التقرير عدداً من النصائح والإرشادات للوالدين للتعامل مع الأطفال ومنها:

- تحقق البالغين من الحقائق ومتابعة التحديثات المستمرة من مصادر موثوقة قبل مشاركتها مع الأطفال بطريقة يمكن فهمها، وتزويدهم بمعلومات واضحة تتناسب مع مرحلتهم العمرية.
- تدريب الأطفال على العادات الصحية السليمة والنظافة الشخصية الجيدة.
- مراعاة الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى بعض الأطفال، مما يستوجب الحديث بأساليب مناسبة والحد من الأخبار السلبية أمامهم على سبيل المثال.
- يحتاج البالغون إلى قضاء وقت أطول مع أطفالهم للتغلب مع القلق والخوف الذي يمكن أن يعاني منه الأطفال في هذه الأوضاع.
- التعامل مع أوقات الحجر والحظر باعتبارها فرصة ذهبية لتوطيد العلاقات الأسرية، وتشجيع الأطفال للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم في وقت أزمة جائحة كورونا.
- بشكل عام يُنصح بالحد من تعرض الأطفال للأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي لتقليل إصابتهم بالقلق والتوتر.
- السماح للأطفال بالتواصل مع الأقران من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مع متابعتهم أثناء ذلك لضمان عدم تعرضهم للتنمر أو الاستغلال أو الانغماس في المعلومات الخاطئة.
- مشاركة الوالدين للأطفال في البحث عن الألعاب الإلكترونية المفيدة التي تُنمّي مهارات حسابية أو معرفية لدى الأطفال، إلى جانب مشاهدة العروض العلمية التي تُوَضِّح كيفية استخدام التكنولوجيا في حل المشكلات اليومية أو حل الألغاز، من أجل تحفيز الأطفال لإعمال تفكيرهم وتطويره.
- مشاركة الوالدين للأطفال في ممارسة بعض التمارين الرياضية وتنمية المواهب مثل الرسم والقراءة والموسيقى وما إلى ذلك من أنشطة تستهدف الاستمتاع بها للتغلب على أجواء الخوف والقلق.
- يمكن للوالدين وضع ضوابط مخففة بدلاً من التفكير في الانضباط باعتباره عقاباً يجب استخدامه كوسيلة لتعليم الأطفال كيفية تلبية احتياجاتهم بدون الإساءة أو الإضرار بأي شخص.
- التعامل مع مخاوف الأطفال بطريقة إيجابية، ومساعدتهم لفهم مشاعرهم والتعبير عنها بطرق صحية، مع الأخذ في الاعتبار أن الأطفال لا يعرفون دائماً أن سلوكهم قد تغيَّر أو السبب في تغيُّره.
- المشاركة في اتخاذ القرار: الاستقرار الأسري يأتي من خلال المشاركة، ومحاولة إشراك جميع أفراد الأسرة في (صناعة) قرارات العائلة من الأمور التي تساعد في الحفاظ على سلامة الأسرة؛ لأن كل شخص يشعر بالمسؤولية حتى الأطفال والمراهقين، خاصةً أن مفهوم المشاركة كمساهمة الأطراف كافَّةً بصناعة القرارات المتعلقة بمصيرهم يؤدي إلى زيادة ترابط الأسرة ويُعزز الانتماء.

للمزيد والاطلاع على نسخة كاملة من هذا التقرير في الرابط التالي:

http://www.lasportal.org/ar/news/Pages/NewsDetails.aspx?RID=2441

قواعد النشر بمجلة خطوة

ترحب المجلة بنشر المقالات والخبرات للممارسين التربويين (أولياء الأمور، والمعلمين والمعلمات، والمهتمين بشأن الطفولة في وطننا العربي)، وتقبل المجلة المقالات والخبرات والتجارب المحلية والعربية والدولية التي تُعظِّم وعي الأسرة العربية بقضايا الطفولة، وذلك وفق الآتي:

- ألا يزيد حجم المقال أو المادة العلمية على ست صفحات A4 (١٢٠٠ - ١٥٠٠ كلمة).
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في الكتابة للمواد المراد نشرها، وبلغة عربية مبسطة.
- يفضل أن تدعم المقالات المقدمة برسوم وأفكار توضيحية تسهم في تقريب المعنى للقارئ.
- المجلة لا تنشر مواد سبق نشرها أو معروضة للنشر في مكان آخر.
- المجلة لا تنشر الموضوعات المقتبسة أو المستنسخة أو المنقولة من موضوعات منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- يحق للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على المواد المقدمة للنشر.
- المجلة غير مسئولة عن نشر كل ما يرد إليها، أو رده في حالة عدم قبوله.
- ترحِّب المجلة بنشر مراجعات الكتب الجديدة سواء باللغة العربية أو الأجنبية؛ شريطة ألا يتجاوز تاريخ صدورها ثلاث سنوات سابقة.
- تقبل المجلة عرض الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) في مجال الطفولة.
- ترحِّب المجلة بالمناقشات العلمية لما ينشر فيها أو في غيرها من المحافل العلمية والأكاديمية (الندوات، المؤتمرات، ورش العمل....).
- ترحِّب المجلة بنشر خبرات المعلمات والممارسين التربويين وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم؛ بما يحقق الاهتمام والوعي بقضايا الطفولة.
- يتم عرض جميع الموضوعات الواردة على الهيئة العلمية للمجلة.

ملف العدد القادم: تنشئة الطفل في زمن كورونا

محاور وملفات الأعداد القادمة

- **الطفل والمواطنة.** - **الطفل والبيئة.**
- **الطفل والتغذية.** - **الطفل والمسرح.**
- **الأطفال المهمشون.**
- **تحسين الاستعداد المدرسي.**
- **الطفل في ظل النزاعات المسلحة.**

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات

المجلس العربي للطفولة والتنمية – إدارة تحرير مجلة خطوة

تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية – مدينة نصر – القاهرة – مصر.

هاتف: ٢٣٤٩٢٠٢٣/٢٤/٢٩ (٢٠٢+) فاكس: ٢٣٤٩٢٠٣٠ (٢٠٢+)

media.accd@gmail.com - www.arabccd.org

المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development

برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند
ARAB GULF PROGRAMME FOR DEVELOPMENT - AGFUND

جائـزة الملك عبد العزيـز للبحـوث العلميـة في قضايا الطفولة والتنمية في الوطن العربي

تحت رعاية

صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز

يعلن المجلس العربي للطفولة والتنمية

عن مد أجل التقدم للدورة الثانية للجائزة (٢٠١٩ - ٢٠٢٠)

تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة

آخر موعد لتسليم الأبحاث ٣٠ سبتمبر/ أيلول ٢٠٢٠

يُسمح باستلام الأبحاث عبر البريد الإلكتروني

prize@arabccd.org

جائزة الملك عبد العزيز

www.arabccd.org

جائزة الملك عبد العزيز للبحوث العلمية في قضايا الطفولة والتنمية

إثراء البحث العلمي من أجل حياة أفضل للإنسان في الوطن العربي

صباح الخير

شعـــر : محمد عباس على داود
رسوم : عبد الرحمن بكر

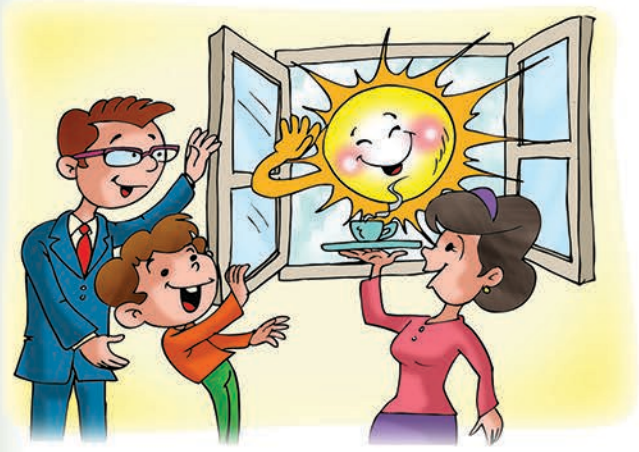

حين تجيء الشمسُ صباحاً ترسلُ للأطفالِ سلاما
يأتي النورُ الى الشباكِ فيوقظُ بالبسماتِ نِياما
ثم يقولُ صباحُ الخيرِ نعانقُ فرحاً بابا وماما

نفـرحُ بالعصفـورِ كثيـراً حين يغردُ كل صباحْ
حين يسبّح فوق الشجرةِ باسم الرحمنِ الفتاحْ
ثم يطيرُ لطلبِ الـــرزقِ ويطلق للأفاقِ جناحْ

نفـــرحُ بالأزهـــارِ كثيراً حين تعانق وجه النورْ
حين تقولُ صباحُ الخيرِ لمن تلقاه بكل سـرورْ
للأنسامِ ونور الشـمسِ وللأطفالِ وللعصفورْ

نذهبُ للمدرسة ونسعى للتحصيلِ بكـل الجـدْ
كى ينتفـعَ الوطـنُ الغـالى بالأطفالِ شباب الغدْ
بالتعليمِ تسودُ الأممُ وتنهضُ سعياً نحو المجدْ

ARAB GULF PROGRAMME FOR DEVELOPMENT - AGFUND
برنـامج الخليج العربي للتنمية - أجـفند
المجلس العربي للطفولة والتنمية